مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

رموز الوقوف في المصادر والمصاحف
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

أ.د. غانم بن قدوري بن حمد الحمد

الأستاذ بقسم اللغة العربية كلية التربية - جامعة تكريت (سابقا)

- من مواليد عام ١٣٧٠هـ بمدينة تكريت بالعراق.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة الموصل بمدينة الموصل عام ١٣٩١هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم علم اللغة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٩٦هـ بأطروحة: "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية" ، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٤٠٥هـ بأطروحة: "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد".
- من أعماله المنشورة: "محاضرات في علوم القرآن" ، "المدخل إلى علم أصوات العربية" ، "المدخل إلى علوم المصحف الشريف" ، "المحكم في علم نقط المصاحف (تحقيق)" ، "البيان في عد آي القرآن (تحقيق)".
- البريد الشبكي : hamad1370@yahoo.co.uk

(قدم للنشر في ١٤٤٧/٤/١٠هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٧/٥/٤هـ)

الملخص

يلجأ العلماء إلى الترميز للمصطلحات، أو الأعلام، أو المصادر، إذا تكرر ذكرها في البحوث أو الكتب، رغبة في الاختصار، وقد حصل ذلك في علم الوقف والابتداء، فبعد أن اكتملت صورة هذا العلم، ونضجت مؤلفاته، لجأ العلماء إلى ترميز مصطلحاته، ودخلت تلك الرموز في المصاحف المخطوطة قديماً، واستقر استعمالها في المصاحف المطبوعة منذ عصر مبكر من تاريخ طباعة المصحف الشريف.

وحاولت في هذا البحث الإلمام بتقسيم الوقوف في المصادر، وتاريخ استعمالها في المصاحف، من خلال **ثلاثة مباحث**:

المبحث الأول: رموز الوقوف في المصادر.

المبحث الثاني: تاريخ استعمال رموز الوقوف في المصاحف.

المبحث الثالث: تحليل رموز الوقوف في المصادر والمصاحف.

وأهم نتائج البحث الوقوف على مذاهب العلماء في التقسيم والترميز، وأشهرها أربعة:

١. تقسيم الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، ورموزها (ت، ك، ح).

٢. تقسيمها على ستة أقسام: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز، ومرخَّص، ولا وقف، ورموزها: (م، ط، ج، ز، ص، لا)، ويلحق بها (ق).

٣. تقسيمها على أربعة أقسام: لازم، وجائز، والوقف أولى، والوصل أولى، ورموزها: (م، ج، قلى، صلى)، ويلحق بها علامة تعانق الوقف.

٤. استعمال رمز واحد، وهو (صه) في جميع المواضع.

ويوصي الباحث بالنظر في مزيد من المصاحف المخطوطة والمطبوعة للوقوف على ما فيها من وقوف ورموز، والعمل على توحيدها في المصاحف قدر المستطاع، نوعاً ومكاناً.

والله تعالى ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الرموز، الوقف والابتداء، كتب الوقف والابتداء، المصاحف.

مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ علم الوقف والابتداء يَهْدِفُ إلى مساعدة قارئ القرآن في ٱختيار الوقف المناسب في أثناء القراءة، وٱجتناب الوقوف التي تُخِلُّ بالمعنى، وترجع نشأة هذا العلم إلى وقت مبكر من تاريخ التأليف في العلوم الإسلامية، وقد فُقِدَ أكثر مؤلفات هذا العلم التي ترجع إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين، وحَفِظَتْ لنا المصادر المؤلفة في القرون اللاحقة مادة المؤلفات الأولى.

وتتألف كُتُبُ هذا العلم بشكل عام من **قسمين: الأصول، والفرش**، مثل كتب القراءات، ويتضمن قسم الأصول تعريفاً بعلم الوقف والابتداء وبيان الحاجة إليه، وذِكْرَ أقسام الوقوف وتعريفها، وذِكْرَ أمثلة تطبيقية لكل نوع منها، ويتضمن قسم الفرش بيانَ مواضع الوقوف في المصحف سورةً سورةً، وآيةً آيةً، من الفاتحة إلى سورة الناس.

وبالنظر للحاجة المتكررة إلى ذكر مصطلحات أنواع الوقوف في الفرش فإن بعض المؤلفين في علم الوقف والابتداء لَجَؤُوا إلى ٱختراع رموز لكل نوع من أنواع الوقف طلباً للاختصار، ويلجأ العلماء عادة إلى الترميز للمصطلحات، أو الأعلام، أو المصادر، إذا تكرر ذكرها في الكتب، رغبةً في الاختصار، وقد حصل ذلك في علم الوقف والابتداء، بعد أن ٱكتملت صورة هذا العلم، ونضجت مؤلفاته، وظهرت تلك الرموز في كتب الوقف والابتداء منذ القرن الرابع الهجري.

وترتبط كتب الوقف والابتداء بالمصحف الشريف ٱرتباطاً وثيقاً، لأن تطبيق مادة تلك الكتب ميدانه المصحف الشريف، وقد تأخر ظهور رموز الوقف والابتداء في المصاحف بعض الوقت، وكان على قارئ القرآن أن يستحضر في ذهنه ما قاله علماء

الوقف والابتداء عن مواضع الوقف في كتبهم، لكن ذلك قد لا يتأتى لكثير من قراء القرآن، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى ٱستعمال رموز أنواع الوقوف في المصاحف، وصار ذكر علامات الوقوف جزءاً أساسياً من المصحف الشريف.

وهناك تنوع في الرموز المستعملة في الدلالة على أنواع الوقوف، سواء في المؤلفات، أو في المصاحف، والحديث عن هذه الرموز مبثوث في الكتب المؤلفة في هذا العلم، وكذلك في البحوث المتعلقة بالمصاحف المخطوطة والمطبوعة، ولا يزال هناك مجال للحديث عن تلك الرموز في كتب الوقف والابتداء، وفي تاريخ ٱستعمالها في المصاحف، بعد نشر عدد من كتب هذا العلم، ونشر كثير من المصاحف المخطوطة، مما يجعل الحديث عن تلك الرموز أكثر وضوحاً وشمولاً، وهو ما حاولت القيام به في هذا البحث، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: رموز الوقوف في المصادر.

المبحث الثاني: تاريخ ٱستعمال رموز الوقوف في المصاحف.

المبحث الثالث: تحليل رموز الوقوف في المصادر والمصاحف.

وسبق لي بحث هذا الموضوع في ما تيسر لي من مصادر الوقف والابتداء، وفي عدد من المصاحف المخطوطة، في كتابي: (**علوم القرآن بين المصادر والمصاحف**)[(١)]، وتتبعت تلك الرموز في المصاحف المطبوعة أيضاً في كتاب: (**المدخل إلى علوم المصحف الشريف**)[(٢)]، وظهرت مصادر جديدة، وبحوث جديدة حول الموضوع[(٣)]،

(١) ينظر: علوم القرآن بين المصادر والمصاحف ص ٢٦٣-٢٩٩.

(٢) ينظر: المدخل إلى علوم المصحف الشريف ص ٢٠١-٢٢٨.

(٣) أطلعني صديقي الدكتور محمد بن عبد الله الوائلي الأستاذ في معهد القراءات وإعداد معلمي القرآن الكريم في البحرين، على بحثه الموسوم (رموز الوقوف في مخطوطات المصاحف القرآنية: دراسة وصفية)، الذي شارك به في المؤتمر الذي عقد في جامعة نابلي للدراسات الشرقية، في إيطاليا، تحت عنوان: (حِبْرٌ مُجَوَّدٌ: أوجه التعبير الكتابي للنص القرآن الشفاهي)، للفترة ٢١-٢٢/ ٥/ ٢٠٢٤م. وهو في (٣٠) صحيفة، ولم ينشر بعد.

ونُشِرَتْ مصاحف مخطوطة جديدة، يمكن من خلالها إثراء هذا الموضوع، وآمل أن تتحقق من خلال كتابة هذا البحث أربعة أمور:

الأول: حصر الرموز التي ٱستعملها المؤلفون في الوقف والابتداء.

الثاني: الكشف عن تاريخ ٱستعمال رموز الوقوف في المصاحف.

الثالث: إفادة قراء القرآن الكريم بدلالة الرموز التي يجدونها في المصاحف.

الرابع: إفادة اللجان المشرفة على طباعة المصاحف بما تضمنه البحث.

وأتقدم بالشكر بعد شكر الله تعالى لكل من أعان في الحصول على بعض المصادر المتعلقة بالموضوع، أو أتاح لي الاطلاع على عدد من المصاحف المخطوطة أو المطبوعة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، أستاذ التفسير في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، والأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله الوائلي، الخبير بالمصاحف المخطوطة، وأستاذ القراءات القرآنية في معهد القراءات وإعداد معلمي القرآن الكريم في مدينة المنامة في مملكة البحرين.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أربيـل – العـراق

٢٠٢٥/٦/١م

المبحث الأول

رموز الوقوف في المصادر

لم يصل إلينا من مؤلفات الوقف والابتداء التي ظهرت في القرن الثاني والثالث الهجريين إلا القليل، لكن مؤلفات القرن الرابع وما بعده اشتملت على كثير من مادة المؤلفات الأولى في الوقف والابتداء، وبخاصة كتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر النحاس المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٣٨هـ، الذي نَقَلَ فيه عن عدد كبير من كتب الوقف والابتداء الأولى.

فقد ذَكَرَ النحاس من كتب القراء في الوقف والابتداء كتاب التمام لنافع بن أبي نعيم المدني، وكتاب التمام ليعقوب بن إسحاق الحضرمي، وذَكَرَ من كتب النحويين في الوقف والابتداء: كتاب الأخفش، وأبي حاتم، والكسائي، والفراء، وغيرهم[١].

وذَكَرَ النحاس عدداً من مصطلحات الوقف في الكتاب، منها: الوقف التام، والكافي، والحسن، والصالح، والمفهوم، وليس من غرضنا الآن تتبع تلك المصطلحات، وبيان دلالتها، والتمثيل لها، وإنما الإشارة إلى أن النحاس لم يستعمل في الكتاب رموزاً لتلك الأنواع من الوقوف، وإنما استعمل أسماء تلك الوقوف كاملة، فيقول وقت تام، أو كاف، أو حسن، أو صالح.

ولَمَّا كان القصد في هذا المبحث تتبع رموز الوقوف في كتب الوقف والابتداء فإني لن أطيل الوقوف عند الكتب التي لم يستعمل مؤلفوها رموزاً للوقوف، واستعملوا مصطلحات الوقوف بألفاظها الكاملة في فرش الوقوف، وأكتفي بالإشارة إليها في الحاشية[٢]، وأذكر كتب الوقف والابتداء التي استعملت الرموز، مرتبة بحسب

---

(١) ينظر: القطع والائتناف ص ٢، و٢٢.

(٢) من كتب الوقف والابتداء التي لم يستعمل مؤلفوها رموزاً لأنواع الوقوف ما يأتي:

(١) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ، الذي قَسَّمَ الوقوف على: تام، وحسن (أو كاف)، وقبيح. (ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٠٨، و١/ ١٤٩-١٥٠).

وفيات مؤلفيها، مع ذكر الرموز التي استعملوها:

(١) كتاب الوقف والابتداء لابن أوس الهَمَذَانِيّ

كان أحمد بن محمد بن أوس الهمذاني المقرئ معاصراً لأبي جعفر النحاس، قال الذهبي: توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة[(١)]، وقال ابن الجزري: بقي إلى حدود الأربعين وثلاث مئة[(٢)]، وأَلَّفَ ابن أوس كتاباً في الوقف والابتداء، قَسَّمَ فيه الوقوف

---

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، الذي قَسَّمَ الوقوف على أربعة أقسام: التام، والكافي، والحسن، والقبيح. (المكتفى ص ٧، وص ١١، وينظر: شرح القصيدة الخاقانية ٢/ ٤٢٥-٤٣١، وإيجاز البيان ص ٥٠-٥٤، والتحديد ص ١٩٩).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، المتوفى سنة ٤٠٨هـ، الذي يفهم من كلامه أنه يختار تقسيم الوقوف على ثلاثة أقسام رئيسة: تام، (أو شبيه بتام)، وكاف، وحسن. (ينظر: الإبانة ص ١١٠، و١٢٦، و١٢٨-١٢٩).

(٤) المرشد في الوقوف، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، المتوفى في نهاية القرن الخامس الهجري (تقديراً)، والذي قَسَّمَ الوقوف على خمسة أقسام: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم. (ينظر: المرشد ١/ ١٢-١٤).

(٥) منازل القرآن في الوقوف، لأبي الفضل إسماعيل بن الفضل الأصبهاني، المعروف بابن الإخشيذ، المتوفى سنة ٥٢٤هـ، الذي قَسَّمَ الوقوف على خمسة أقسام هي: وقف حَسَنٌ، ووقفٌ حَسَنُ الابتداء، ووقف حَسَنٌ في الطرفين، ووقف كاف، ووقف قبيح. (ينظر: منازل القرآن ٦٤).

(٦) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد عبد الله بن محمد النَّكْزَاوي، المتوفى سنة ٦٨٣هـ، الذي قَسَّمَ الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، ومفهوم، وما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار. (ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ص ١٩٠).

(٧) المقصد لتلخيص ما في المرشد، للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة ٩٢٦هـ، الذي جعل الوقوف على ثمانية مراتب، هي: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح. (ينظر: المقصد ص ٥).

(٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للشيخ أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني، المتوفى بحدود سنة ١١٠٠هـ، الذي قَسَّمَ الوقوف على خمسة أقسام: التام، والكافي، والحسن، والقبيح، والمتردد بين هذه الأقسام. (ينظر: منار الهدى ١/ ٢٥).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨٨).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٠٧).

على ثلاثة أقسام، واستعمل رموزاً لها في فرش الوقوف، فقال في مقدمة الكتاب: «فالوقف على ثلاثة أوجه: وقف حسن خفيف، ووقف كاف، وهو يقرب من التام، ووقف تام. وأنا مبين ذلك بعلامة في وسط الدارات، إن شاء الله.

فالحسن الخفيف علامته: الحاء.

والكافي علامته: الكاف.

والتام علامته: الميم.

والله المعين والموفق للصواب بِمَنِّهِ وقُدْرَتِهِ، وإنما قلتُ: الخفيف، لئلا يطيل القارئ السكوت عليه»[١].

ومثال ذلك في فرش الوقوف في الكتاب ما جاء في أول سورة آل عمران، قال: «السورة التي يُذْكَرُ فيها آل عمران:

(ألم) [١]: كلام مبتدأ، وكذلك أوائل كل سورة جاءت على الهجاء تحتاج إلى خبر، وخبره ما بعد ذلك من الكلام.

(يَدَيْهِ) [٣]: ح.

(الفُرْقَانِ) [٤]: م.

(ذُو انْتِقَامٍ) [٤]: م.

(ولا في السماء) [٥]: ك.

(الحكيم) [٦]: ك»[٢].

وقد يكون ابن أوس أقدم من اُستعمل الرموز في كتب الوقف والابتداء، بحسب ما اُطلعت عليه من مصادر الوقف والابتداء.

---

(١) الوقف والابتداء، ص ١١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٢) كتاب الوقف والابتداء، لابن الغَزَّال النيسابوري

قَسَّمَ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الغَزَّال النيسابوري، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥١٦هـ، الوقوف المقبولة على خمسة أقسام، حيث قال: «فصل في بيان أنواع الوقف: ٱعْلَمْ أنَّ الوقف في القرآن على أربعة أوجه: وقف حسن، ووقف كافٍ، ووقف تام، ووقف البيان.

فالوقف الحسن: ما صَحَّ الوقف على الكلمة، وساغ الابتداء بما بعدها، غير أن الموقوف عليه مع ما قبله كلام واحد من طريق المعنى...

وأما الوقف الكافي: فهو ما يَقْرُبُ من التام...

وأما الوقف التام: فهو أن يقف على آخر قصة ٱنفصلت عما قبلها لفظاً ومعنى...

وأما وقف البيان: فإنه يُومِئُ إليه إيماءً، كأنه واقف واصل»[(١)].

ثم قال أبو الحسن الغَزَّال: «وما عدا ما أوردناه من الوقف فهو مستقبح مستنكر عند الحذاق القدماء في حال السعة والاختيار، وهو لا يخلو من أن يكون قبيحاً، أو محالاً، أو شبيهاً بالمحال.

فالوقف القبيح نحو قوله: (الحمدُ)، الوقف عليه مستقبح، لأنه مبتدأ لا يتم إلا بالخبر بعده، وهو قوله: (لله)...

والمحال: أن تقف على بعض الكلمة دون بعض ... »[(٢)].

ولم يُشِرِ الغَزَّال في مقدمات الكتاب وفي بيان أصول الوقوف إلى أنه سوف يرمز لأنواع الوقف برموز معينة، ومضى على ذلك في فرش الوقوف، لكنه بعد أن وصل إلى الآية السادسة من البقرة استدرك فقال: «اعلم وفقك الله أنَّ ما كان حسناً من هذه الوقوف بَيَّنْتُهُ بعلامة (الحاء)، وأكثر ما يجيء ذلك في وسط الآي، وما كان من

(١) الوقف والابتداء (١/ ٢١٣-٢١٤).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢١٤-٢١٥).

ذلك كافياً فعلامته (الكاف)، وأكثر ما يكون من ذلك على رؤوس الآي، والتام علامته (الميم)، وهو على رأس الآي وتمام المعنى»[(١)]، ولم يضع الغَزَّالُ رمزاً لوقف البيان والقبيح والمحال.

ومثال ذلك من كتاب الوقف والابتداء للغزال أول سورة آل عمران:

«(ألم): قد تقدَّم القول فيه.

(إلَّا هو) [٢]: ح عند قوم، كأنهم جعلوا ما بعده خبرَ مبتدأ محذوف.

(القيوم) [٢]: ك.

(بين يديه) [٣]: ح عند البعض.

(من قبل) [٤]: ح، ويبتدئ (هُدًى) [٤] إذا جعلتَ (هُدًى) مرفوعاً بخبر الابتداء، وإن جعلته حالاً وصلته بما قبله.

(للناس) [٤]: م عند أبي حاتم.

(الفرقان) [٤]: م.

(شديد) [٤]: م.

(انتقام) [٤]: م.

(السماء) [٥]: م، ك.

(يشاء) [٦]: م، ك.

(الحكيم) [٦]: م»[(٢)].

(٣) كتاب وقف القرآن الكريم، لابن خليفة النيسابوري

قَسَّمَ أبو سعيد محمد بن محمد بن خليفة النيسابوري المقرئ المُتَوَفَّىٰ سنة (٤٤٥هـ) الوقوف على خمسة أقسام، حيث قال في كتابه (وقف القرآن الكريم):

---

(١) الوقف والابتداء (١/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٣٤٠-٣٤١).

«فصل في أنواع الوقف، الوقف في القرآن أنواع:

وقفٌ تامٌّ: وهو أن يكون عند تمام الكلام أو القصة لفظاً ومعنى.

ووقفٌ كافٍ: وهو قريب منه، ويكون رأس الآي، لأن النبي ﷺ كان إذا قرأ قَطَّعَ آيةً آية.

ووقفٌ حَسَنٌ: وهو ما صح الوقف عليه، والابتداءُ بما بعده حَسَنٌ، ولكن الكلام لا ينقطع عما قبله.

ووقفٌ مُخْتَلَفٌ فيه عند القراء، فالوصل عند بعضهم أولى.

ووقفٌ مُخَيَّرٌ، نحو قوله: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾ [البقرة:١٩٠]، فالقارئ مُخَيَّرٌ في الوقف على: ﴿يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾، ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾، وله نظائر.

فنحن نبين أنواع هذه الوقوف بعلامات الحُمْرَةِ طلباً للإيجاز:

فعلامة التام: م.

وعلامة الكافي: ك.

وعلامة الحسن: ح.

وعلامة المختلَف: ف.

وأما وقف التخيير فنكتب بينهما: أو »[(١)].

ومثال ذلك في كتاب ابن خليفة ما ورد في أول سورة البقرة:

(ألم) [١]: ف.

(لا ريب) [٢]: ح.

(فيه) [٢]: ح.

(للمتقين) [٢]: ف.

(ينفقون) [٣]: ف.

(١) كتاب وقف القرآن العظيم ص ٢٨.

(من قبلك) [٤]: ح.

(يوقنون) [٤]: ك.

(المفلحون) [٥]: م »[١].

(٤) كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي:

سلك أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٦٠هـ، مسلكاً جديداً في تقسيم الوقوف، يعتمد على حكم الوقف من وجوبٍ أو جَوَازٍ أو عَدَمِهِ، وجَعَلَهُ خمسَ مراتب، هي: لازمٌ، ومطلقٌ، وجائزٌ، ومُجَوَّزٌ لوَجْهٍ، ومُرَخَّصٌ ضرورةً[٢]، ويمكن إضافة نوع سادس وهو مالا يجوز الوقف عليه[٣].

وٱختار السجاوندي لتلك المراتب رموزاً، حيث قال: «فنشرع الآن في بيان الوقف على ترتيب سور القرآن:

فنُعْلِمُ ما لا وقف عليه بعلامة: لا.

وكل آية عليها وقف نتجاوزها ولا نذكرها تخفيفاً، وكل آية قد قيل لا وقف عليها، والوقف صحيح نُعْلِمُهَا أيضاً ٱحتياطاً[٤]. بعلامة: ق.

ويُقَيَّدُ اللازم في الوقف بحرف: م.

---

(١) كتاب وقف القرآن العظيم ص ٣٣.

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص (١٠٤-١٠٥).

(٣) المصدر نفسه ص ١١٣.

(٤) جاء النص في كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي بتحقيق د. محسن هاشم درويش: (نعلمها أيضاً احتياطاً بعلامة ق). وذكر المحقق في الهامش (ص ١٢٣) أن عبارة: (بعلامة ق) لم ترد في سائر النسخ الخطية، وأنها ألحقت في إحدى النسخ الخطية، ولم يثبتها د. محمد بن عبد الله العيدي في تحقيقه للكتاب (ص ١٦٩). وقد يكون محمود بن محمد السمرقندي هو الذي اخترع رمز (ق) للدلالة على ما قيل لا وقف فيه، والوقف عليه صحيح، في رسالته في صنائع المصاحف، فقد قال (١٤١ و) بعد أن ذكر وقوف السجاوندي ورموزها: (إن الموضع الذي قد قيل عليه وقف، وليس اختيار الشيخ، كتبتُ عليه حرف: ق). والمعمول به في المصاحف المخطوطة التي استعملت رموز وقوف السجاوندي استعملت حرف (ق).

والمطلق بحرف: ط.

والجائز بحرف: ج.

والمُجَوَّزُ بحرف: ز.

والمُرَخَّصُ لضرورة بحرف: ص، وبالله التوفيق»[1].

وهذا مثال من وقوف السجاوندي من آخر سورة البقرة:

«(وما في الأرض) [٢٨٤]: ط.

(بِهِ اللهُ) [٢٨٤]: ط، لمن قرأ: (فَيَغْفِرُ) بالرفع على الاستئناف، أي: فهو يغفرُ، ومن جزم بالعطف لم يقف.

(مَن يشاءُ) [٢٨٤]: ط.

(والمؤمنون) [٢٨٥]: ط.

(مِن رُسُلِهِ) [٢٨٥]: ط.

(وُسْعَهَا) [٢٨٦]: ط.

(ما ٱكْتَسَبَتْ) [٢٨٦]: ط.

(أو أخطأنا) [٢٨٦]: ج.

(مِن قَبْلِنَا) [٢٨٦]: ج ...

(لنا به) [٢٨٦]: ج.

(وٱعْفُ عَنَّا) [٢٨٦]: وقفة.

(وٱغْفِرْ لَنَا) [٢٨٦]: كذلك.

(وٱرْحَمْنَا) [٢٨٦]: كذلك، للتفصيل بين أنواع المقاصد، والاعتراف بأنَّ أطماعنا غير واحدة»[2].

(١) كتاب الوقف والابتداء ص ١٢٤-١٢٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٥٦-٣٥٧.

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، لأبي العلاء العطار

قَسَّمَ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٦٩هـ، الوقوف على خمسة أقسام، حيث قال: «الباب الرابع في أنواع الوقوف: ٱعلمْ أنَّ الوقف في كتاب الله تعالى على خمسة أضرب: تامٌّ، وكافٍ، وحسن، ووقف السُّنَّة، ووقف البيان.

فأما التام: فهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يتعلق ما بعده به، لاستغنائه عنه ...

وأما الكافي: فهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده، إلا أن ما بعده يتعلق به...

وأما الحسن: فهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده، غير أن ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى ...

وأما وقف السُّنَّة: فهو الوقف على رؤوس الآي في جميع القرآن...

وأما وقف البيان: فإنك تومئ إيماء، كأنك واقف واصل...

وما عدا ما ذكرنا من الوقوف فقبيح لا يحسن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده في حال السعة والاختيار»[(١)].

ولم أقف على قول أبي العلاء الخاص بالرموز التي ٱستعملها في الكتاب، ويبدو أنه سقط في ما سقط من مقدمات الكتاب، وقد بدأ في الفرش باستعمال أسماء الوقوف تامة، في الفاتحة وأول سورة البقرة، ثم عَدَلَ إلى ٱستعمال الرموز عند قول الله تعالى: (بالغيب) في الآية الثالثة من السورة.

وهذا مثال لاستعمال أبي العلاء العطار للرموز في كتابه (الهادي) من أول سورة آل عمران، ويتضح منه أنه استعمل حرف (م) للتام، وحرف (ك) للكافي، وحرف (ح) للحسن:

«عَدَّ أهلُ الكوفة (ألم) [١] آية، وقد ذُكِرَ مذهب أبي جعفر.

(١) الهادي في معرفة المقاطع والمبادي (قسم الأصول) ص ٦٣٧-٦٤٠.

(إلا هو) [٢]: ح.

(القيوم) [٢]: م.

(يديه) [٣]: ح ...

(الفرقان) [٣]: م.

(شديد) [٤]: م.

(ذو انتقام) [٤]: م.

(في السماء) [٤]: ح، وقيل: ك، وقيل: م.

(يشاء) [٦]: مثله.

(الحكيم) [٦]: تام»[(١)].

(٦) تبصرةُ المُتَذَكِّرِ وتذكرةُ المُتَبَصِّر للكَوَاشِيِّ

قَسَّمَ أبو العباس أحمد بن يوسف الكَوَاشِيُّ، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٨٠هـ، الوقوف في تفسيره المذكور على قسمين، وقَسَّمَ كل قسم على ثلاثة أقسام حيث قال: «الوقف قسمان، القسم الأول ثلاثة أقسام: تام، وحسن، وكافي... الثاني: أيضاً ثلاثة: صالح، ومفهوم، وجائز... وقد وضعتُ لكل واحد منها علامة يُعْرَفُ بها، فللتام (تا)، والحسن (حس)، والكافي (كا)، والصالح (صا)، والمفهوم (مف)، والجائز (جا)»[(٢)].

وأثبت الكواشي رموز الوقوف في أثناء تفسيره للآيات، وهذا مثال لذلك مستخرج من آخر سورة البقرة[(٣)]:

(وما في الأرض) [٢٨٤]: كا.

(فَيَغْفِرُ لمن يشاء) [٢٨٤]: صا.

---

(١) الهادي (قسم الفرش) ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) تبصرة المتذكر ص ١٢٦-١٢٨.

(٣) ينظر: تبصرة المتذكر ص ١٠٠٩-١٠٢٦.

(ويُعَذِّبُ من يشاء) [٢٨٤]: كا.

(على كل شيء قدير) [٢٨٤]: تا.

(والمؤمنون) [٢٨٥]: حس.

(ورسله) [٢٨٥]: حس.

(وأطعنا) [٢٨٥]: كا.

(وإليك المصير) [٢٨٥]: تا.

(إلا وسعها) [٢٩٦]: صا.

(وعليها ما ٱكتسبت) [٢٨٦]: حس.

(أو أخطأنا) [٢٨٦]: حس.

(من قبلنا) [٢٨٦]: حس.

(ما لا طاقة لنا به) [٢٨٦]: كا.

(وٱعْفُ عنا) [٢٨٦]: صا.

(وٱغْفِرْ لنا) [٢٨٦]: مف.

(وٱرْحَمْنَا) [٢٨٦]: صا.

(الكافرين) [٢٨٦]: تا.

وٱختصر الكواشي أقسام الوقوف في تفسيره (التلخيص) إلى ثلاثة أقسام، حيث قال: «وقد ذكرتُ فيه ثلاثة وقوف: التام والكافي والحسن، لأنها أحسن الوقوف وأعجبها إليَّ، فللتام: (تا)، والحسن (حس)، وللكافي (كا)، وبعضٌ يُقَدِّمُ الكافي على الحسن»[(١)].

وطبق الكواشيُّ ذلك في تفسيره للآيات، فذكر من الوقوف في آخر سورة البقرة ما يأتي[(٢)]:

(١) التلخيص (١/ ١٣٢).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٢٦-٤٣٠).

(فَيَغْفِرُ لمن يشاء) [٢٨٤]: كا.

(ويُعَذِّبُ من يشاء) [٢٨٤]: كا.

(قدير) [٢٨٤]: تا.

(والمؤمنون) [٢٨٥]: حس.

(ورسله) [٢٨٥]: حس.

(وأطعنا) [٢٨٦]: كا.

(وإليك المصير) [٢٨٦]: تا.

(٧) وَصْفُ الاهتداء في الوقف والابتداء، للجعبري

قَسَّمَ إبراهيم بن عمر الجعبري، المُتَوَفَّىٰ سنة ٧٣٢هـ، الوقوف على ثمانية أقسام، وشرح دلالتها، وجعل لكل قسم منها رمزاً، وهي برموزها[(١)]:

الكامل، وعلامته: الكاف.

والتام، وعلامته: التاء.

والكافي، وعلامته: الفاء.

والصالح، وعلامته: الصاد.

والمفهوم، وعلامته: الميم.

والجائز، وعلامته: الجيم.

والناقص وعلامته: النون.

والمتجاذب، وعلامته: الذال.

وهذا مثال لاستعمال الجعبري لرموز الوقوف في كتاب (وصف الاهتداء)، من آخر سورة البقرة:

(والأرض) [٢٨٤]: ذ.

(١) ينظر: وصف الاهتداء ص ١٠٩.

(به الله) [٢٨٤]: ت. ووَقْفُ الرافعِ ووَصْلُ الجازم أحسنُ.

(مَن يشاء) [٢٨٤]: ت.

(قدير) [٢٨٤]: ك.

(والمؤمنون) [٢٨٥]: ك، على اللفظ، ص: على التقدير.

(ورُسُلِهِ) [٢٨٥]: ك، على النون: ص: على ياء، ابن جبير ويعقوب.

(من رسله) [٢٨٥]: ت.

(وأطعنا) [٢٨٥]: ك.

(ربنا) [٢٨٥]: ت.

(المصير) [٢٨٥]: ك.

(وُسْعَهَا) [٢٨٦]: ص.

(ٱكْتَسَبَتْ)، و(أخطأنا)، و(من قبلنا) [٢٨٦]: ك.

(به) [٢٨٦]: ذ.

(وٱرحمنا) [٢٨٦]: ك.

(مولانا) [٢٨٦]: ذ.

(الكافرين) [٢٨٦]: ك، وحَسَّنَ الوقفَ التغايرُ، والوصلَ ٱتساقُ الطلب[١].

(٨) نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن، للسمرقندي

جَمَعَ محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المُتَوَفَّى سنة ٧٨٠هـ في كتابه (نجوم البيان) بين وقوف العطار ووقوف السجاوندي اللذين تقدَّم ذكرهما، حيث قال في مقدمة الكتاب: «وٱعتمدتُ على الوقوفين المشهورين المنسوبين: أحدهما إلى الشيخ الإمام المفسر شمس العارفين أبي جعفر: محمد بن طيفور السجاوندي، والآخر: إلى الشيخ الإمام الرباني أبي العلاء: الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمذاني، قدَّس

(١) وصف الاهتداء ص ١٨١-١٨٢.

الله روحهما ونوَّر ضريحهما، وضممتهما في كتاب واحد مع ماءات القرآن، وجعلت وقوف السجاوندي بالحمرة، ووقوف أبي العلاء بالخضرة، (باللاجورد) »[1].

ثم قال في بيان مذهب السجاوندي: «ثم اعلم أن الشيخ الإمام السجاوندي، رحمه الله وغفر له وشكر سعيه، جعل وقوف القرآن على خمس مراتب : لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز لوجه ، ومُرَخَّص لضرورة... قال الشيخ ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ : فَنُعْلِمُ ما لا وقف عليه بعلامة (لا)، وكل آية عليها وقف نتجاوزها، ولا نذكرها تخفيفاً، وكل آية قد قيل: لا وقف عليها، والوقف صحيح نُعْلِمُهَا ٱحتياطاً. ونُقَيِّدُ الوقف اللازم بحرف (م)، والمطلق بحرف (ط)، والجائز بحرف (ج)، والمجوَّز لوجه بحرف (ز)، والمرخَّص لضرورة بحرف (ص).

وربما كُتِبَ بحرف: (ك) في الوقوف، وذلك في الموضعين اللذين علة الوقف عليهما واحدة ، فكَتَبْتُ الكاف، أي: كذلك.

وربما كُتِبَ بحرف: (ق) إشارة إلى: ما قيل فيه وقف، وبهذا تكون الوقوف عند الشيخ سبعة، والله المستعان وعليه التكلان»[2].

وقال في بيان مذهب أبي العلاء العطار: «فصل: وٱعلم أن الشيخ الإمام أبا العلاء الهمذاني، رحمة الله عليه، وضع وقوف القرآن على ثلاث مراتب: أعلاها: تام وعلامته (م)، ثم كافٍ وعلامته (ك)، ثم حسن وعلامته (ح).

وذَكَرَ السمرقندي وقوف بعض الأئمة في كتابه في بعض المواضع، وقال: عند نافع، وعند يعقوب، وعند بعض، وعند قوم، وعند الأخفش، وعند أبي حاتم، وقال في بعض المواضع: أتمُّ منه، وأحسن منه، وشبه التام، وجائز، وعلى ما مضى،

(١) نجوم البيان ص ١٣٦-١٣٧. كذا في المطبوع (اللاجورد)، والمشهور: اللازورد. وذكر محقق الكتاب أن كلمة (الخضرة) ساقطة من بعض نسخ الكتاب الخطية، ولون اللازورد هو لون السماء وهو اللون الأزرق المائل للخضرة. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب (١٠/ ٢٧٨).

(٢) نجوم البيان ص ١٣٨-١٤٩.

والوصل أولى، ويُرَاقِبُ ما قبله.

وإني ذكرتها في هذا الكتاب مرموزاً، فجعلت علامة عند نافع: (ن)، وعلامة عند يعقوب: (ب)، وعلامة عند قوم، وعند بعض: (ع)، وعند الأخفش: (ش)، وعند أبي حاتم: (حم)، وأتم منه: (مه)، وأحسن منه: (نه) ، وشبه التام: (هم)، وجائز: (ز)، وعلى ما مضى: (ض)، والوصل أولى: (صلى).

والمراقبة بين اللفظين: أنْ لا يُثْبَتَا معاً، ولا يُسْقَطَا معاً، بل يوقف على أحدهما، وعلامة المراقبة في الوقوفين: هكذا»[(١)].

ومراعاة السمرقندي لوقوف الشيخين وغيرهما من علماء الوقف قد أَثْقَلَ إشارته إلى مواضع الوقوف في الكتاب بالرموز، فقد يجتمع في الموضع الواحد رمزان أو ثلاثة رموز، وهذا مثال لاستعمال السمرقندي لرموز الوقوف في كتابه (نجوم البيان) من أول سورة آل عمران، واللون الأحمر لرموز السمرقندي، واللازوردي لرموز العطار:

«(ألم) [١]: ج، تب.

(هو) [٢]: لا، ح.

(القيوم): ط، م.

(لِمَا) [٣]: خبر.

(يديه) [٣]: ح.

(والإنجيل) [٣].

(مِن قَبْلُ) [٤]: م، ش.

(الفرقان) [٤]: ط، م، تب.

(شديد) [٤]: ط، م.

(أنتقام) [٤]: م.

(١) نجوم البيان ص ١٥٠-١٥٢. ولم يرسم بعد قوله: (هكذا) شيء.

(السماء) [٥]: ط، ح، هـ.

(كيف) [٦]: خبر.

(يشاء) [٦]: ط، ح.

(الحكيم) [٦]: م

(الكتاب) [٧]: ك، ن »[١].

ووضع السمرقندي رسالة مشهورة في (صنائع المصاحف)، ذكر فيها الصنائع التي ٱلتزمها في مصحف كَتَبَهُ بِخَطِّهِ[٢]، وذكر فيها أنه ٱعتمد على رموز وقوف السجاوندي، وهي: م، ط، ج، ص، ز، ص، ق، لا، وزاد عليها (صَلَى)، وفَسَّرَهُ بأنه الموضع الذي يجوز الوقف عليه، إلا أنَّ جانب الوصل أولى[٣].

(٩) كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقَسْطَلَّاني

قَسَّمَ أبو العباس أحمد بن محمد القَسْطَلَّانِيُّ المُتَوَفَّىٰ سنة (٩٢٣هـ) الوقوف على خمسة أقسام: الكامل، والتام، والكافي، والحسن، والناقص، ورَمَزَ لهذه الأقسام بالرموز الآتية[٤]:

الكامل: م.

التام: ت.

الكافي: ك.

والحسن: ح.

والناقص: ن.

وهذا مثال لاستعمال القَسْطَلَّاني لرموز الوقوف في قسم الفرش من كتابه

(١) نجوم البيان ص ٣١١-٣١٢.

(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية (٢/ ٢٦٠)، والزركلي: الأعلام (٧/ ٨٧).

(٣) ينظر: صنائع المصاحف ص ٤٢-٤٣.

(٤) ينظر: لطائف الإشارات (٢/ ٤٩٤)، و(٢/ ٥١٩).

(لطائف الإشارات)، من آخر سورة البقرة[١]:

(وما في الأرض)، و(فَيَغْفِرُ لمن يشاء)، وكذا: (يُعَذِّبُ من يشاء) [٢٨٤]: ك.

(يحاسِبْكُم بـه الله) [٢٨٤]: ك، على قراءة رفع (فيغفر... ويعذب)، ن، على قراءة الجزم.

(قدير) [٢٨٤]: ت.

(والمؤمنون) [٢٨٥]: ك.

(ورُسُلِهِ) [٢٨٥]: ك.

(وأطعنا) [٢٨٥]: ك، وانتصاب: (غفرانك) بمضمر، أي: ٱغْفِر لنا غفرانك، أو نطلب غفرانك.

(وإليك المصير) [٢٨٥]: ت.

(إلا وُسْعَهَا)، و(لها ما كَسَبَتْ)، و(ٱكتسبَتْ)، و(أو أخطأنا)، و(من قبلنا)، و(ما لا طاقة لنا به)، وكذا: (وٱعْفُ عنا)، وكذا: (وٱغْفِرْ لنا)، وكذا: (وٱرْحَمْنَا) [٢٨٦]: ك.

(أنت مولانا) [٢٨٦]: ن، للفاء في التالي.

(الكافرين) [٢٨٦]: م.

(١٠) تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ الهبطي

جعل الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، المُتَوَفَّىٰ سنة ٩٣٠هـ، الوقوف نوعاً واحداً، ورمز له برمز واحد، هو (صه)[٢]. وهذا مثال من وقوف الهبطي، من آخر سورة البقرة:

(والأرض. من يشاء. قدير. [٢٨٤] والمؤمنون. ورسله. وأطعنا. ربنا. المصير. [٢٨٥] وسعها. ما كسبت. ما اكتسبت. أو أخطأنا. من قبلنا. ما لا طاقة لنا به.

(١) لطائف الإشارات (٤/ ١٩٩٤-١٦٩٥).

(٢) ينظر: الهبطي: تقييد وقف القرآن الكريم ص ٢٠، و٢٦-٢٧.

وٱعْفُ عنا. وٱغْفِرْ لنا. وٱرْحَمْنَا. الكافرين [٢٨٦])[١].

وهذا جدول يتضمن خلاصةً لرموز الوقوف المذكورة في المصادر العشرة:

المصدر / الرموز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ابن أوس	الحسن	الكافي	التام				
	ح	ك	م				
ابن الغَزَّال	الحسن	الكافي	التام				
	ح	ك	م				
ابن خليفة	التام	الكافي	الحسن	المختلَف			
	م	ك	ح	ف			
السجاوندي	اللازم	المطلق	الجائز	المجوز	المرخص	قد قيل	لا وقف
	م	ط	ج	ز	ص	(ق)	(لا)
العطار	التام	الكافي	الحسن				
	م	ك	ح				
الكواشي	التام	الحسن	الكافي	الصالح	المفهوم	الجائز	
	تا	حس	كا	صا	مف	جا	
الجعبري	الكامل	التام	الكافي	الصالح	المفهوم	الجائز	الناقص
	ك	ت	ف	ص	م	ج	ن
	اللازم	المطلق	الجائز	المجوز	المرخص	لا وقف	قد قيل

(١) ينظر: الهبطي: تقييد وقف القرآن الكريم ص ٢٠٤.

السمرقندي	م	ط	ج	ز	ص	لا	ق
	التام	الكافي	الحسن				
	م	ك	ح				
القسطلاني	الكامل	التام	الكافي	الحسن	الناقص		
	م	ت	ك	ح	ن		
الهبطي	وقف						
	صه						

ولا يخفى على المتأمل في مذاهب العلماء في تقسيم الوقوف أنَّ أشهر تلك التقسيمات هو تقسيمها على أربعة أقسام: التام، والكافي، والحسن، والقبيح، وما زاد على ذلك فهو تفريع على هذه الأقسام(١).

وإذا كان الغرض من التأليف في موضوع الوقف والابتداء مساعدة القارئ للقرآن على اختيار الوقوف المناسبة التي يتم فيها المعنى، فإن ذلك ٱقتضى إدخال رموز الوقوف في المصاحف، وسوف أتتبع في المبحث الآتي تاريخ ٱستعمال رموز الوقوف في المصاحف في عشرةٍ من المصاحف المخطوطة والمطبوعة، وبقدر ما تحتمله صفحات البحث من كلام على ذلك.

(١) ينظر: الزركشي: البرهان (١/ ٣٥٠)، وابن الجزري: التمهيد ص ٢٣٥، والنشر (١/ ٢٢٦).

المبحث الثاني

تاريخ ٱستعمال رموز الوقوف في المصاحف

كانت المصاحف العثمانية وما ٱنْتُسِخَ منها في القرن الأول الهجري مجردة من العلامات بأنواعها، ثم ظهرت الحاجة إلى علاماتٍ تَدُلُّ على الحركات، وعلاماتٍ تُمَيِّزُ بين الحروف المتشابهة بالصورة، فاجتهد العلماء في ٱختراع تلك العلامات، وكان تمييز رؤوس الآيات بعلامات خاصة من أوائل ما زاده العلماء على المصاحف، قال يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩ هـ): «كان القرآنُ مُجَرَّداً في المصاحفِ، فأَوَّلُ ما أَحْدَثُوا فيه النُّقَطَ على الياءِ والتاءِ، وقالوا: لا بأس به، هو نورٌ له، ثم أَحدَثُوا فيها نُقَطاً عند مُنْتَهَى الآيِ، ثم أَحدَثُوا الفواتحَ والخواتمَ »[(١)].

ولا نهدف في هذا المبحث إلى تتبع تطور أشكال علامات رؤوس الآيات في المصاحف، ولكن نشير إلى أن بعض العلماء قالوا: إن الفواصل كلها مقاطع، وكل رأس آية هو وَقْفٌ[(٢)]، وأن تقطيع القرآن آيةً آيةً أولى مِن تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند ٱنتهائها[(٣)]، وذهب آخرون إلى أنَّ رؤوس الآيات لم يُقْصَدْ بها الدلالة على مواضع الوقوف، وإنما قُصِدَ بها تعيين رؤوس الآيات، قال الأشموني في كتابه منار الهدى: «ومنهم من يُطْلِقُ الوقف على رؤوس الآي، وأنَّ كل موضع منها يُسَمَّى وقفاً، وإن لم يقف القارئ عليه... وليس آخِرُ كل آية وقفاً، بل المعتبر المعاني، والوقف تابع لها، فكثيراً ما تكون آية تامة، وهي متعلقة بآية أخرى، ككونها ٱستثناءً والأخرى مُسْتَثْنًى منها، أو حالًا مما قبلها، أو صفةً، أو بدلًا، كما يأتي التنبيه عليه في مَحَلِّهِ »[(٤)].

---

(١) الداني: البيان في عد آي القرآن ص ٣٧٠، والمحكم في علم نقط المصاحف ص ٥٩، و١٠٨، و١٤١.

(٢) ينظر: العماني: المرشد (١/ ٨).

(٣) ينظر: الحليمي: المنهاج في شعب الإيمان (٢/ ٢٤٦).

(٤) منار الهدى (١/ ٢٤). ويُنْظَر في تفصيل هذه الفكرة: محمود عبد الجليل روزن: التأصيل والتقعيد لأقسام=

وتقدمت الإشارة في المبحث الأول إلى تقسيم علماء الوقف والابتداء الوقوف على أقسام، وٱسْتَعْمَلَ عدد منهم الرموز الحرفية للدلالة على تلك الأقسام في كتبهم، لكن ٱستعمال كُتَّابِ المصاحف لتلك العلامات في المصحف تأخر بعض الوقت، فكان كثير من المصاحف في القرون الأربعة الأولى خالياً من علامات الوقوف، ثم بدأ ظهور العلامات التي تدل على مواضع الوقف، بعضها مُبْتَكَرٌ من عند كُتَّابِ المصاحف، وبعضها مُقْتَبَسٌ من كتب الوقف والابتداء.

ويصعب تقديم تاريخ وافٍ لاستعمال علامات الوقوف في المصاحف المخطوطة والمطبوعة، في مثل هذه العجالة، فالأمر يحتاج إلى النظر في آلاف المصاحف، وتتبع طريقة الإشارة إلى مواضع الوقف فيها، وهو ما لم يتيسر للباحثين القيام به إلى الوقت الحاضر، ويمكن تقديم عرض موجز لِمَا تيسر لي الاطلاع عليه من تاريخ ٱستعمال علامات الوقوف في المصاحف، وذلك من خلال أربعة مطالب، الأول: عن البدايات، والثاني: عن ٱستعمال رموز الأقسام الأربعة: التام، والكافي، والحسن، والقبيح، وما تفرع عنها، والثالث: عن ٱستعمال رموز وقوف السجاوندي وما تفرع عنها، والرابع: عن ٱستعمال علامة وقوف الهبطي في المصاحف.

المطلب الأول: بداية ٱستعمال رموز الوقوف في المصاحف

يغلب على مصاحف القرون الأربعة الأولى خلوها من علامات الوقوف، ويبدو أن مُعَلِّمِي القرآنِ في تلك الفترة كانوا يُعَلِّمُونَ قواعد هذا العلم مشافهة، قبل أن تظهر الرموز الدالة عليه في المصاحف، ولم تظهر رموز الوقوف التي ذكرها علماء الوقف والابتداء في كتبهم في المصاحف في البداية، فقد ظهرت علامات ٱبتكرها كُتَّابُ المصاحف على ما يبدو باجتهادهم.

=الوقف والابتداء ص ٩٠-١٠٣.

ومِن أقدم ما وقفتُ عليه من المصاحف التي ظهرت فيها علاماتٌ للوقوف مصحفان كَتَبَهُمَا علي بن هلال، المشهور بابن البواب البغدادي المُتَوَفَّىٰ سنة ٤١٣هـ.

المصحف الأول: مصحفٌ كامل محفوظ في مكتبة چستربتي في مدينة دبلن بإيرلندا، برقم (ك/ ١٦)، كَتَبَهُ ابن البواب سنة ٣٩١هـ، كما هو مكتوب في خاتمة المصحف، وهو في ٢٨١ ورقة، وصفحاته ٥٦٢ صحيفة، وفي كل صحيفة خمسة عشر سطراً، ونَشَرَتْهُ المكتبة مُصَوَّراً سنة ١٩٨٠م. وهذه صورة خاتمة المصحف:

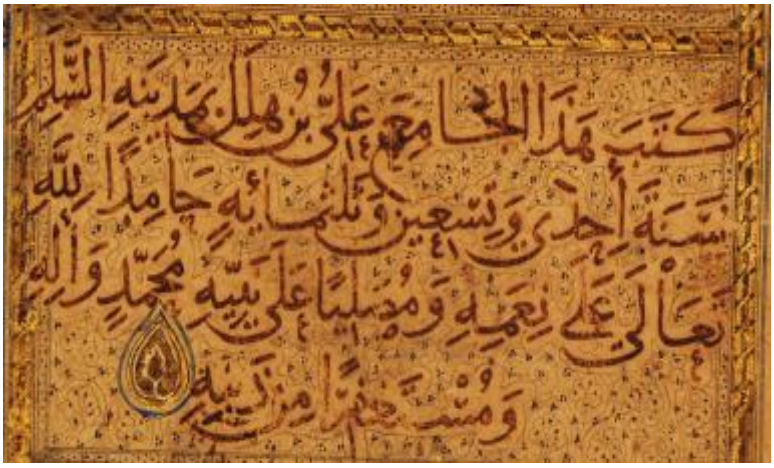

ويبدو المصحف من خلال النظرة السريعة خالياً من علامات تدل على مواضع الوقوف، لكن التدقيق في النسخة المصورة تصويراً دقيقاً يكشف عن وجود دوائر بالحمرة مُفَرَّغَةَ الوسط، بهذا الشكل: ( )، وهي تشبه علامة السكون المرسومة بلون المداد الأسود في المصحف: ( )، وقد تدل هذه العلامة على مواضع الوقوف، وتظهر تلك الدوائر في جميع صفحات المصحف، من أوله إلى آخره، وهي تظهر أحياناً عند رؤوس الآي، وتظهر في غير رؤوس الآي في أكثر الأحيان. وهذه صورة الصحيفة الثالثة في المصحف، وتتضمن الآيات (١٧-٢٤) من سورة البقرة:

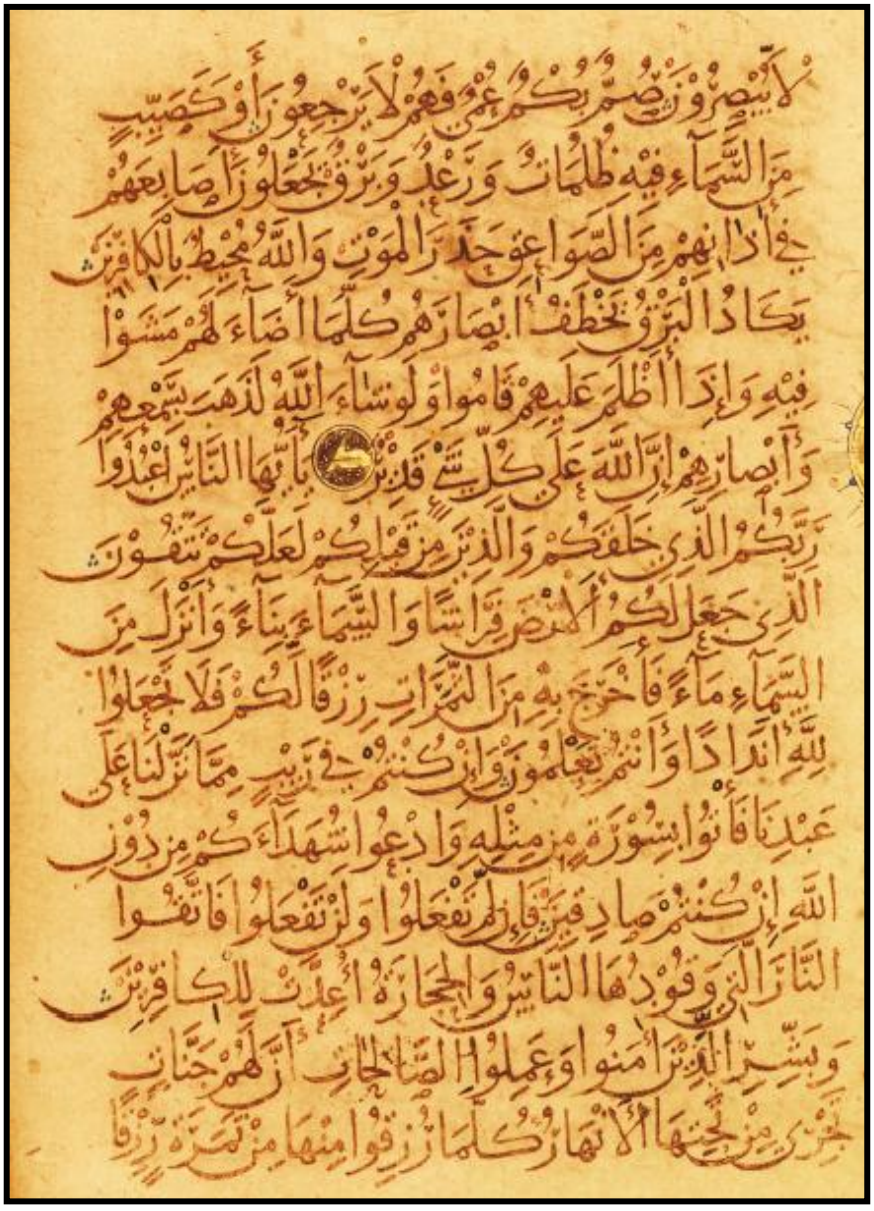

وهذا جدول يتضمن مواضع تلك الدوائر، مع موازنتها بالوقوف المذكورة في بعض كتب الوقف، لاستكشاف دلالتها على نوع الوقوف في المواضع المرسومة فيها:

ت	الكلمة	رقمها	صورتها في المصحف	الأنباري[١]	النحاس[٢]	الداني[٣]
١	لا يُبْصِرُونَ	١٧	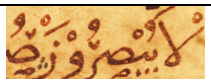	حسن	تام	كاف
٢	وبَرْقٌ	١٩		–	–	_[٤]
٣	المَوْتِ	١٩	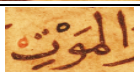	–	صالح/ تام	تام
٤	بالكافرين	١٩		حسن	تام/ حسن	كاف
٥	قامُوا ولو	٢٠	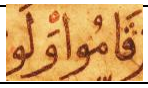	حسن	تام/ صالح	كاف/ تام
٦	قديرٌ	٢٠		تام	تام	تام
٧	رزقاً لكم	٢٢	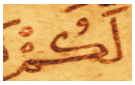	حسن	صالح	كاف
٨	تعلمون	٢٢		تام	تام	تام
٩	صادقين	٢٣		تام	صالح	تام/ كاف
١٠	للكافرين	٢٤	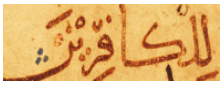	–	تام	–

ويظهر مما ورد في الجدول أن معظم المواضع التي ظهرت فيها الدائرة الحمراء هي من مواضع الوقف التي نص عليها علماء الوقف والابتداء في كتبهم[٥].

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٩-٥٠٣).

(٢) ينظر: القطع والائتناف ص ٤٠-٤٦.

(٣) ينظر: المكتفى ص ٢٠.

(٤) وضع السجاوندي في كتابه الوقف والابتداء (ص ١٢٩) عند قوله تعالى (وبرق) رمز (ج) الذي يعني وقف جائز.

(٥) ظهرت مثل هذه الدوائر الحمراء الموجودة في مصحف ابن البواب في مصحف علي بن محمد المخلصي، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى في طهران، والمكتوب سنة ٣٥٣هـ بالخط الشبيه بالكوفي، في الأوراق=

وإذا كانت هذه الدوائر الحمراء تدل على علامات الوقف، فلماذا لم يستعمل ابن البواب رموزاً حرفية للدلالة عليها؟ ربما يكمن الجواب في عدم شيوع استعمال تلك الرموز في المصاحف في تلك الفترة.

المصحف الثاني: مصحف ناقص، منسوب إلى ابن البواب أيضاً، كَتَبَهُ سنة ٣٩٢هـ، بالخط الشبيه بالكوفي، في مئة وخمسين ورقة، وفي كل صحيفة خمسة أسطر، وفي كل سطر بين ثلاث وخمس كلمات، ويتضمن سورة الأنعام، وأول الأعراف إلى الآية ٨٧ منها، وسورة الأنبياء والحج، وهو محفوظ في مكتبة آية الله مرعشي في مدينة قم بإيران، برقم (٤٣٥٨).

وهذه صورة خاتمة المصحف، وفيها اسم الكاتب، وتاريخ الكتابة ومكانها:

وقد رُسِمَتْ كلمة (وقف) في صفحات كثيرة من هذا المصحف، وقد تكون تلك

=الأولى في المصحف، وفي أوراق أخرى متفرقة، وقد ترسم أكثر من دائرة أو نقطة في الموضع الواحد.

الكلمة قديمة ليست بعيدة عن زمن كتابة المصحف، وقد أَحْصَيْتُ في صفحات هذا المصحف حوالي ثلاثين موضعاً، وهذه صورة لصحيفة من المصحف فيها جزء من الآية (١٤٥) من الأنعام، وردت فيها تلك الكلمة مرتين:

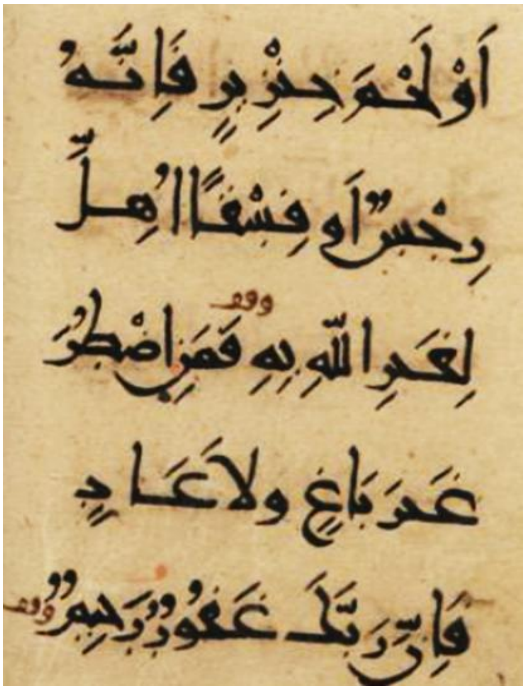

ونص علماء الوقف والابتداء على أن الوقف على قوله: (لغير الله به) وقف حسن، وقيل: كاف[١]، وأن الوقف على قوله (غفور رحيم) وقف تام، وقيل: كاف[٢].

وثمة مصاحف أخرى مكتوبة بالخط الشبيه بالخط الكوفي، قد ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الهجريين، ظهرت فيها علامات الوقوف بشكل دوائر بالحمرة تشبه الدوائر التي رسمها ابن البواب في مصحفه المكتوب سنة ٣٩١هـ، فقد ظهرت في المصحف المحفوظ في المكتبة الوطنية في تونس برقم (١٨٧٩٤)، وكذلك ظهرت

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٤٥)، والداني: المكتفى ص ٧٢.

(٢) ينظر: النحاس: القطع والائتناف ص ٢٤١، والأشموني: منار الهدى (١/ ٢٥٥).

تلك الدوائر بشكل واضح في جميع صفحات مصحف مكتوب بالخط الشبيه بالكوفي، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٦٤٣٠)، وهذه صورة الصحيفة التي تتضمن أول سورة الجمعة في هذا المصحف:

وهذا جدول يتضمن المواضع التي رُسِمَتْ فيها الدائرة الحمراء الدالة على مواضع الوقوف في هذا المصحف، وموازنتها بما تضمنه عدد من كتب الوقف والابتداء من تلك المواضع:

ت	الكلمة	رقم الآية	صورتها في المصحف	م. المدينة	النحاس[١]	الداني[٢]
١	الحكيم	١		–	–	تام
٢	ويزكيهم	٢	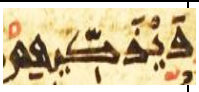	–	–	–
٣	مبين	٢		–	ليس بتمام	–
٤	بهم	٣		ج	تام	كاف
٥	الحكيم	٣	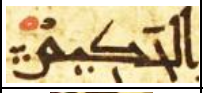	–	كاف	–
٦	يشاء	٤		ج	–	كاف
٧	العظيم	٤	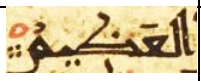	–	تام	تام
٨	اللهِ	٥		ج	كاف	كاف
٩	الظالمين	٥	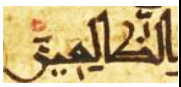	–	تام	تام
١٠	صادقين	٦		–	تام	تام
١١	أيديهم	٧		ج	–	–

(١) ينظر: القطع والائتناف ص ٧٣٧.

(٢) ينظر: المكتفى ص ٢١٦-٢١٧.

١٢	الظالمين	٧		–	تام	تام
١٣	ملاقيكم	٨	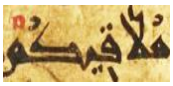	صلى	–	–
١٤	تعملون	٨	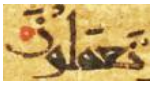	–	تام	تام

ويتأكد من خلال وجود هذه الدوائر الحمر في غير رؤوس الآيات أنها تدل على مواضع الوقوف، وكذلك اقترانها في رؤوس الآيات بالنقاط الأربع التي تدل على رؤوس الآيات يدل على ذلك، ولسنا بصدد البحث في اختلاف علماء الوقف والابتداء في نوع الوقف في تلك المواضع، لأن ذلك يخرج عن الغرض الذي كُتِبَ له البحث.

ومن الوسائل المبكرة لتعيين مواضع الوقوف في المصاحف كتابة كلمة (قف) أو (وقف) فوق الكلمة الموقوف عليها، وهذه الطريقة وإن كانت قد تُرِكَتْ منذ قرون بعيدة، لكن بقي عدد من المصاحف المخطوطة ظهرت فيها هذه العلامة، مثل تلك العلامة التي ظهرت في مصحف ابن البواب المكتوب بالخط الشبيه بالخط الكوفي، فقد ظهرت علامة للوقف في داخل إطار مزخرف، تشبه كلمة (قف)، في مصحف مدينة (بُسْتَ) المكتوب سنة ٥٠٥هـ[(١)]، وهذه صورة آخر صحيفة في هذا الجزء من المصحف، وفيها تاريخ كتابته ومكانها، واسم الكاتب:

(١) مصحف مدينة بُسْتَ، كتبه عثمان بن محمد، بمدينة بُسْتَ، في شهور سنة خمس وخمس مئة هـ، في ٢٤٨ صحيفة، وهو السبع الخامس من المصحف، يبدأ بقوله تعالى: ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ من سورة المؤمنون، إلى قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ من سورة سبأ، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٦٠٤١)، عدد أوراقه ٢٥ ورقة، حجمها ٢٠×١٤ سم، ومسطرته ٧ أسطر.

وتبدو تلك العلامة واضحة في كثير من المواضع، يمكن قراءتها بسهولة، وتبدو غير واضحة في مواضع أخرى، وإذا صح قراءة هذه العلامة فإنها قد تكون مختصرة من كلمة (وَقْف)، أو تكون فعل أمر من وَقَفَ يَقِفُ: (قِفْ)، وهذه صورتها من مواضع مختلفة:

، ،

وهذه صورة صحيفة من هذا الجزء من المصحف من أول سورة الروم تظهر فيها تلك العلامة في سبعة مواضع:

وبعض هذه المواضع جاء في رأس آية، وبعضها في وسط الآية، وهي من مواضع الوقف التي نص عليها علماء الوقف، وهذه خلاصتها[١]:

(ألم) [١]: تام، وقيل: كاف، وقيل: وقف حسن.

(بِضْعِ سنينَ) [٤]: تام.

(بنصر الله) [٥]: حسن، وقيل: كاف، وقيل: تام.

(ينصر من يشاء) [٥]: تام، وقيل: صالح.

(العزيز الرحيم) [٥]: تام، وقيل: ليس بتام، لأن (وَعْدَ الله) منصوب على المصدر، قد عَمِلَ فيه ما قبله، إذا قرئ بالنصب.

(لا يعلمون) [٦]: تام.

(من الحياة الدنيا) [٧]: حسن، وقيل: صالح.

وظهرت كلمة (قف) في مصحف مؤرخ بسنة (٥٤٩هـ) كتبه الخطاط أبو سعد محمد بن إسماعيل بن محمد، وهو محفوظ في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة، وهذه صورة نموذج منه[٢]:

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٣١)، والنحاس: القطع والائتناف ص ٥٢٩، والداني: المكتفى ص ١٦١، والقاضي زكريا: المقصد ص ٦٧، والأشموني: منار الهدى (٢/ ١٤٢).

(٢) ينظر: محمد بن عبد الله الوائلي: رموز الوقوف في المصاحف المخطوطة ص ١١-١٢.

وهذه صورة خاتمة المصحف:

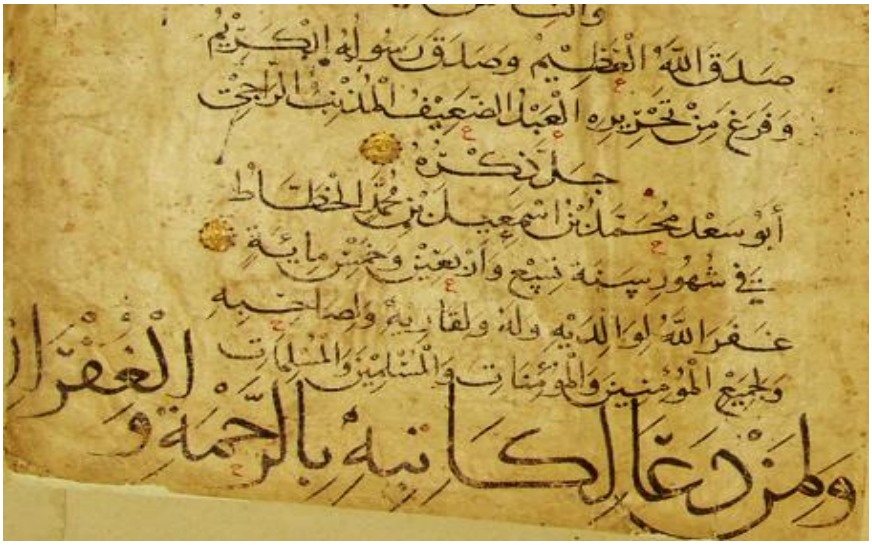

ولم تنتشر هذه الطريقة في الإشارة إلى مواضع الوقوف في المصاحف في القرون اللاحقة، وقد يكون سبب ذلك بناؤها من حرفين، أو من ثلاثة أحرف، فالرمز ذي الحرف الواحد أيسر ٱستعمالاً من الرمز ذي الحرفين، وكذلك فإن كلمة (قف) أو (وقف) لا يتبين من خلالها نوع الوقف، كما صارت الرموز المستعملة في المصاحف تدل على أنواع الوقف.

المطلب الثاني: ٱستعمال رموز الأقسام الأربعة

سبق أن أشرنا إلى أن تقسيم الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وما تفرع عنه، أكثر شهرة من التقسيمات الأخرى، وقد ٱسْتُعْمِلَ في عدد من المصاحف القديمة، وعلى الرغم من شهرة هذا المذهب في تقسيم الوقوف إلا أن تقسيم السجاوندي والرموز التي وضعها غَلَبَ في الاستعمال في القرون المتأخرة، وفي زماننا. ووقفت على عدد من المصاحف التي ٱستعملت فيها الرموز الدالة على أقسام الوقف الأربعة، منها:

(١) المصحف المنسوب للداني[١]:

أقدم مصحف ٱسْتُعْمِلَتْ فيه رموز الوقوف التي تستند إلى تقسيم الوقوف على أربعة أقسام، من المصاحف التي ٱطلعت عليها، المصحف المنسوب لأبي عمرو الداني، وهو مكتوب سنة ٥٣٣هـ، ومحفوظ في مكتبة الدولة في مدينة ميونخ بألمانيا.

وقد ٱسْتُعْمِلَتْ في المصحف ثلاثة رموز: (ت، ك، ح) للدلالة على الوقف التام والكافي والحسن، ولم تظهر علامة للوقف القبيح في المصحف، وعلامة الوقف الحسن (ح) نادرة في المصحف لقلة استعمال الداني له، وهذه صورة صحيفة من المصحف فيها آيات من سورة البقرة (٩٤-١٠٢):

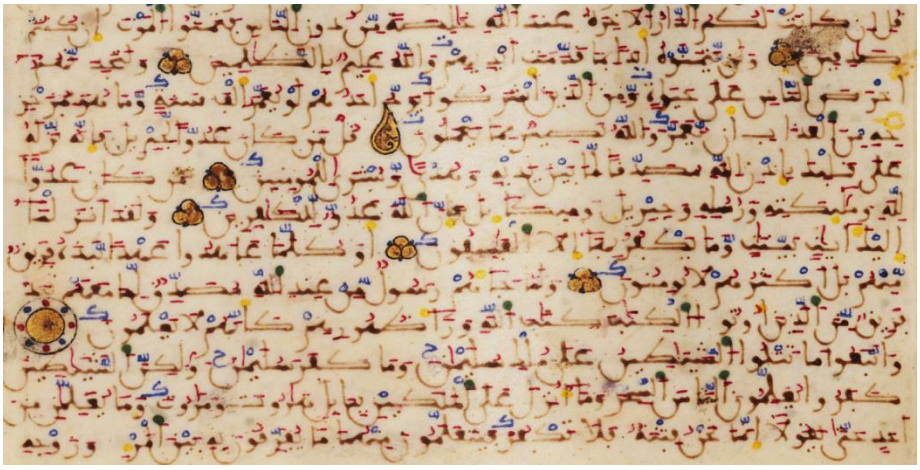

(١) جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الجزء الخاص بالمصاحف ص ١٥). ما نصه: (٤٠- [مصحف في مكتبة] الدولة / ميونخ ٢ [80.Cod.or.4] – (١٣٠و) – ق ٤ أو ٥ هـ ، بخط أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان ت ٤٤٤هـ ، خط مغربي وكوفي).

ولا تصح نسبة هذا المصحف إلى الداني، فقد كُتِبَ في الإطار المزخرف الذي يحيط بالصحيفة التي خُتِمَ بها المصحف ما يأتي، وبعض الكلمات لم أتمكن من قراءتها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، ... (كتبه) ... أبو محمد بن زكريا القرشي وكان الفراغ منه سنة ثلث وثلثين وخمس مئة). ويعني ذلك أن المصحف مكتوب سنة ٥٣٣ هـ، وهذا تاريخ متأخر عن وفاة الداني بحوالي تسعين سنة، وسبب نسبته إلى الداني أن كاتب المصحف ذكر في أوله أنه سوف يعتمد على كتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) للداني في تعيين مواضع الوقوف في المصحف، فظن واضع الفهرس أنه بخط الداني. وسقط من المصحف من الآية ١٢ من سورة المائدة، إلى الآية ٧٦ سورة الأنعام.

وذكر كاتب المصحف في فاتحته أنه اعتمد على كتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) للداني في وضع علامات الوقوف في المصحف، مستخدماً (ت) للوقف التام، و(ك) للوقف الكافي، و(ح) للوقف الحسن، بلون اللازورد (الأزرق)، وهي ظاهرة في صورة الصحيفة التي أوردناها من المصحف، ويتضح من الموازنة بين ما ورد في هذه الصحيفة وما ذكره الداني في المكتفى صحة ما ذكره الخطاط في أول المصحف من أنه اعتمد على كتاب المكتفى.

وهذا جدول يوضح ما ورد في النص المنقول من المصحف من وقوف، ويقابله ما ورد في كتاب المكتفى للداني[1]:

الآيـــة	رمز الوقف	نوعه في المكتفى	الآية	رمز الوقف	نوعه في المكتفى
قَدَّمَتْ أيديهم (٩٥)	ت	كاف، وقيل: تام	على حياة (٩٦)	ت	تام (عن نافع)
أشركوا (٩٦)	ك	كاف	ألف سنة (٩٦)	ك	كاف
أن يُعَمَّرَ (٩٦)	ك	كاف	يعملون (٩٦)	ت	تام
للمؤمنين (٩٧)	ك	كاف	للكافرين (٩٨)	ك	كاف
الفاسقون (٩٩)	ك	كاف	لا يؤمنون (١٠٠)	ك	كاف
لا يعلمون (١٠١)	ك	كاف	ملك سليمان (١٠٢)	ح	حسن
وما كَفَرَ سليمان	ح	حسن	وماروت (١٠٢)	ك	كاف
فلا تَكْفُرْ (١٠٢)	ك	كاف			

(١) ينظر: المكتفى ص ٢٤.

(٢) مصحف محمد بن إسماعيل الحلبي[١]:

ثَمَّةَ مصحف مخطوط من مصاحف القرن الثامن الهجري، كَتَبَهُ محمد بن إسماعيل الحلبي المقرئ سنة ٧٩٠هـ[٢]، رَسَمَ فيه علامات الوقوف مستخدماً الحروف: (ت ك ح) أيضاً، كما صرَّح بذلك في خاتمة المصحف، وكما هو ظاهر في صفحات المصحف، وهذه صورة لصحيفة منه، فيها أول سورة الجمعة:

(١) ترجم له ابن حجر في المجمع المؤسس (٣/ ٢٨٤)، والسخاوي في الضوء اللامع (٧/ ١٤٣-١٤٤)، وذكرا أنه اشتهر بكتابة المصاحف، وجاور بمكة مدة طويلة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثماني مئة.

(٢) مصحف الحلبي: كتبه محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي (سنة ٧٩٠هـ)، محفوظ في مكتبة ميونخ (الرقم Cod.arab.1113) ، وهو مصحف كامل بالرسم العثماني ، ومضبوط بقراءة أبي عمرو بن العلاء ، كما نص على ذلك كاتبه في آخره ، وعدد صفحاته ٣٦٠ صحيفة ، في كل صحيفة سبعة عشر سطراً ، تبدأ بسطر بخط الثلث الكبير ، ثم سبعة أسطر بخط النسخ ، يليه سطر بخط الثلث ، ثم سبعة أسطر بخط النسخ ، ثم سطر ثالث بخط الثلث.

(٣) **مصحف أبي الفضل محمد الأعرج**، الذي كتبه سنة ٩١٧هـ، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية الفلسطينية[١]. وكَتَبَ الأعرج في خاتمته أنه وَضَعَ فيه علم الوقف والابتداء، وقال: " فحيث وُجِدَ حرف ك بالمداد الأزرق فهو وقف كافٍ، أو حرف ح فحسن، أو ت فتام". وثمة تشابه كبير بين مصحف الحلبي ومصحف الأعرج في وضع علامات الوقوف، وكذلك في استعمال رموزٍ لأحكام النون الساكنة والتنوين.

وهذه صورة لصحيفة من مصحف أبي الفضل الأعرج، فيها أول سورة الجمعة أيضاً:

سورة الجمعة احدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم ۞ هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلل مبين ۞ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
وهو العزيز الحكيم ۞ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ۞ مثل الذين حملوا التورية ثم لم

(١) ينظر: محمد عبد الله الوائلي: رموز الوقوف في المصاحف المخطوطة ص ٢٥.

(٤) مصحف المُخَلّلاتي[١]:

كان المصحف المشهور بمصحف المخللاتي من أشهر المصاحف المطبوعة في مصر قبل طباعة المصحف الأميري، وٱعْتَمَدَ المخللاتي فيه على وقوف كتاب (المرشد) للعماني التي لخصها القاضي زكريا في كتابه (المقصد)، وجاء في خاتمة المصحف ما نصه: (واضعاً بين سطوره علامات الأوقاف على بعض الكلمات، آخذاً لذلك من كتاب الوقف والابتداء لشيخ الإسلام، جاعلاً الكاف للكافي، والحاء للحسن، والجيم للجائز، والصاد للصالح، والميم للمفهوم، والتاء للتام).

وهذه صورة لأول سورة آل عمران في المصحف، تظهر فيها رموز الوقوف التي أشرنا إليها، وهي أقرب ما تكون إلى مذهب الوقوف الأربعة:

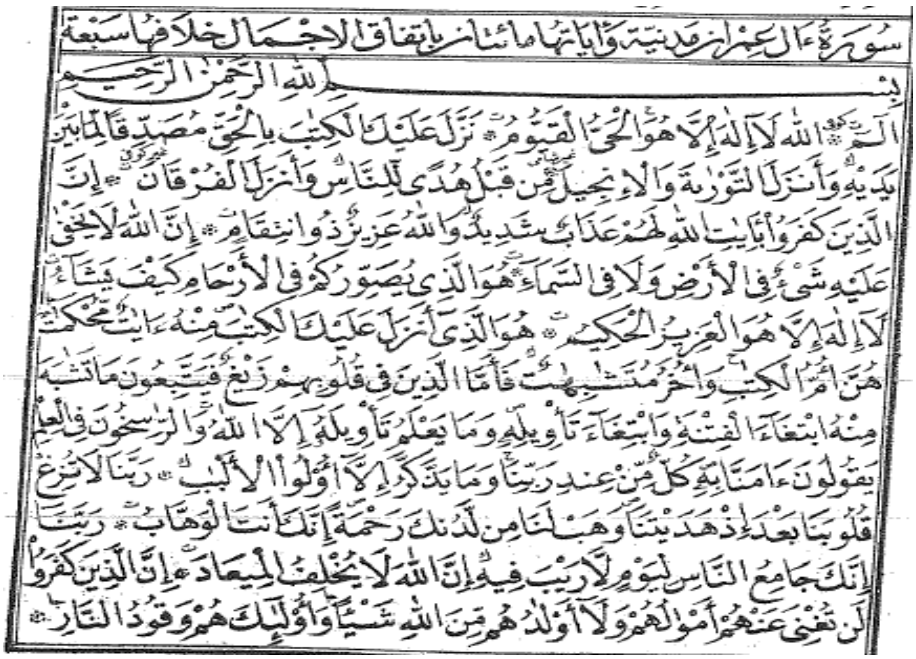
سورة آل عمران مدنية وآياتها مائتان باتفاق الاجمال خلافها سبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۞ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ۞ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه وأنزل التوراة والإنجيل ۞ من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ۞ إن
الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ۞ إن الله لا يخفى
عليه شيء في الأرض ولا في السماء ۞ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ۞
لا إله إلا هو العزيز الحكيم ۞ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن أم الكتاب وأخر متشابهات ۞ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ۞ ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ۞ ربنا
إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ۞ إن الله لا يخلف الميعاد ۞ إن الذين كفروا
لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار ۞

(١) طُبِعَ هذا المصحف بالمطبعة البهية في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) بالرسم العثماني، وكتبه الخطاط عبد الخالق حقي المعروف بابن الخوجه، مع مبحث في الرسم والضبط وعَدِّ الآي للشيخ رضوان بن محمد المخللاتي، وٱشتهر بمصحف المخللاتي لقيامه بتدقيقه والإشراف على طباعته.

(٥) مصحف تونسي مطبوع

وقفتُ على مصحف تونسي مطبوع، ظهرت فيه علامات الوقف الدالة على أقسام الوقف الرباعية، وفيه الربع الثاني من المصحف، الذي يبدأ بسورة الأعراف، وينتهي بآخر سورة الكهف، وهو مضبوط برواية ورش عن نافع، وقد ٱسْتُعْمِلَ حرفُ (م) للتام، و(ك) للكافي، و(حـ) للحسن، وهذه صورة ما كُتِبَ على غلاف المصحف:

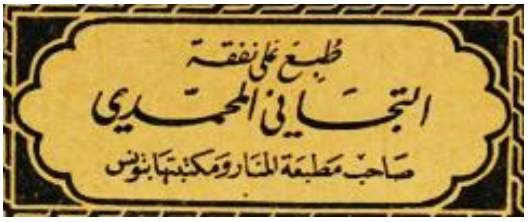

وهذه صورة صحيفة من هذا المصحف من أول سورة الأعراف:

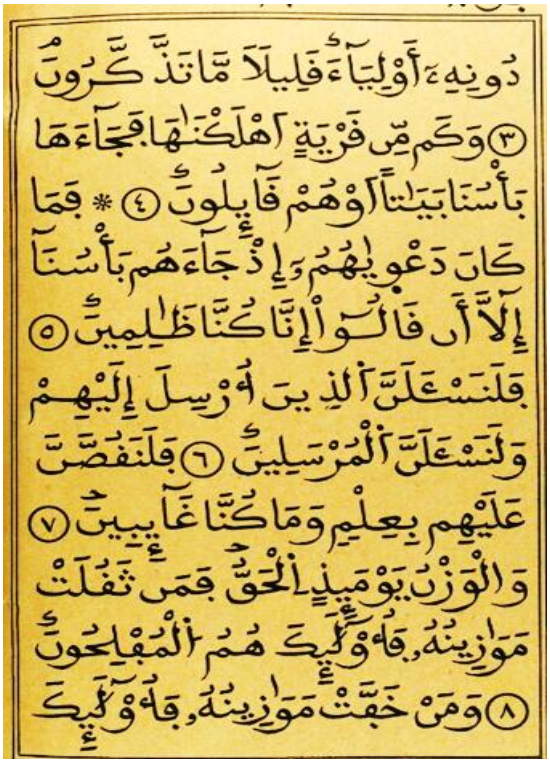
دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
٣ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا
بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ٤ * فَمَا
كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ
إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥
فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ
وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقُصَّنَّ
عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ
مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ
٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ

ويكاد هذا المذهب من الرموز يكون في عداد المتروك[١]، فقد ساد مكانه في المصاحف الحديثة مذهب السجاوندي أو ما تفرع عنه، في المشرق، ومذهب الهبطي في المغرب، وهو ما سنتحدث عنه في المطلب الآتي.

المطلب الثالث: استعمال رموز وقوف السجاوندي وما تفرع عنها:

تقدمت الإشارة إلى أن السجاوندي المُتَوَفَّىٰ سنة (٥٦٠هـ) قَسَّمَ الوقوف على ستة أقسام، هي: اللازم، وعلامته (م)، والمطلق وعلامته (ط)، والجائز وعلامته (ج)، والمُجَوَّزُ وعلامته (ز)، والمُرَخَّصُ للضرورة وعلامته (ص)، و(لا) للممنوع، وألحق بها بعضهم (ق) لِمَا قيل إنه لا وقف والوقف عليه صحيح. ويمكن تناول الحديث عن المصاحف التي ٱستعملت هذه الرموز في فقرتين، الأولى: المصاحف التي ٱستعملت هذه الرموز من غير تغيير، والثانية: المصاحف التي ٱستعملت رموز السجاوندي مع شيء من التعديل والاختصار.

أولا: المصاحف التي ٱسْتَعْمَلَتْ رموز السجاوندي من غير تغيير

ليس لدينا الآن ما يساعد على تحديد أول مصحف ٱسْتُعْمِلَتْ فيه رموز السجاوندي في الوقوف، ونحن حين نبحث عن المصاحف القديمة التي ٱسْتَعْمَلَتْ تلك الرموز إنما نعتمد على ما تيسر لنا الاطلاع عليه من مصاحف، وهي شيء قليل مما تحتفظ به المكتبات، من المصاحف التي ترجع إلى القرن السادس والسابع وما بعدهما.

وكان السجاوندي قد تُوُفِّيَ سنة ٥٦٠هـ، وهو من بلاد المشرق، ويلقب أيضاً بالغزنوي[٢]، ويبدو أنه قد مر أكثر من نصف قرن قبل أن تظهر رموز وقوف

(١) ذكر الدكتور مساعد بن سليمان الطيار أنه وقف على مصحف مطبوع في تونس، صححه الشيخ محمد علي الدَّلَّاعي، وهو برواية قالون عن نافع، واستعمل (م) للتام، و(ك) للكافي، و(ح) للحسن. (ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص ٢٥٢).

(٢) ينظر في ترجمة السجاوندي: القفطي: إنباه الرواة (٣/ ١٥٣)، والصفدي: الوافي بالوفيات (٣/ ١٤٧).

السجاوندي في المصحف، فثمة مصاحف ترجع إلى أول القرن السابع جاءت خالية من علامات الوقوف، مثل المصحف الذي كتبه الفضل بن عمر بن الرائض البغدادي[١]، الذي كتبه سنة ٦٠٠هـ[٢]، ولم تظهر فيه أية رموز للوقف. وهذه صورة خاتمة المصحف:

وبين أيدينا مجموعة من المصاحف التي ٱسْتَعْمَلَتْ رموز السجاوندي، يمكن تصنيفها إلى أربع مجموعات: مجموعة مصاحف ياقوت المستعصمي، ومجموعة مصاحف مدرسة ياقوت، ومصاحف متأخرة (السمرقندي، وعلي القاري)، ومصاحف حديثة (التركية والباكستانية).

(١) مجموعة مصاحف ياقوت المستعصمي، المُتَوَفَّىٰ سنة ٦٩٨هـ

هناك عدد من المصاحف المخطوطة التي تُنْسَبُ إلى الخطاط ياقوت المستعصمي،

(١) ابن الرائض خطاط بغدادي، على طريقة ابن البواب في الخط، توفي سنة ٦٠٩هـ. ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء (٥/ ٢٣٨٢)، والصفدي: الوافي بالوفيات (٢٤/ ٤٢).

(٢) مصحف ابن الرائض محفوظ في مكتبة برلين بألمانيا برقم (٨٢٢)، والموجود من الحجرات إلى خاتمة المصحف، وهو مصحف ممزوج بالتفسير.

وقد وَقَفْتُ على خمسة منها، وظهرت علامات الوقوف في أربعة منها، وهي أقرب ما تكون إلى علامات وقوف السجاوندي، وهذا جدول بالعلامات المرسومة في مصاحف ياقوت، مرتبة بحسب تاريخ كتابتها، وذلك بالنظر في سورة البقرة فيها:

المصحف ورقمه	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
مكتبة باغشلر ٦٧٤هـ	ط	ح	ص	ق	ز	صلى[١]	لا
المكتبة الحميدية ٦٨٨هـ	ط	ح/ ج	ص	ق	ز	م	لا
مكتبة باريس ٦٨٨هـ	–	–	–	–	–	–	–
مكتبة نور عثمانية ٦٩٤هـ	ط	ح	ص	ق	ز	قف	لا
مكتبة جستربتي ٦٩٥هـ	ط	ج/ح	ص	ق	ز	قف	لا

ومن الواضح من خلال الجدول أن مصاحف ياقوت استندت إلى رموز وقوف السجاوندي في إثبات مواضع الوقف، وقد تثار بعض الأسئلة حول الرموز

(١) إن ظهور هذا الرمز (صلى) في أحد مصاحف ياقوت المستعصمي، وهو مصحف مكتبة باغشلر، المكتوب سنة ٦٧٤هـ، في عشرات المواضع، وهو ليس من الرموز التي اخترعها السجاوندي، يحتمل أحد ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون تاريخ ظهور هذا المصطلح سابقاً لعصر ياقوت، وليس من مخترعات السمرقندي المتوفى سنة ٧٨٠هـ.

والثاني: أن يكون هذا المصطلح قد زيد على المصحف بعد كتابته بمدة.

والثالث: أن تكون نسبة هذا المصحف إلى ياقوت ليست صحيحة.

وأرجح هذه الاحتمالات الأول، ويليه الثاني، وأضعفها الثالث، والله أعلم.

المستعملة في هذه المصاحف، منها أن رمز (ح) المكتوب في مصحفين منها في بعض المواضع هل المقصود به رمز (ج) الدالِّ على الوقف الجائز، ولم تُرْسَمْ نقطتها، أو هو رمز (ح) الدالِّ على الوقف الحسن؟ وهو ليس من مصطلحات السجاوندي، ومن ثم يترجح أن المقصود به (ج) الدالِّ على الوقف الجائز.

وكذلك لم يظهر الرمز (م) في أكثر مصاحف ياقوت، وظهور كلمة (قف) فيها، وقد تكون بديلاً عن (م) الدالة على الوقف اللازم. وكذلك ظهور رمز (صلى) في مصحف واحد، وهو من الرموز المستحدثة بعد عصر السجاوندي في الأرجح.

وأخيراً: هل هذه الرموز أصيلة في هذه المصاحف، أُثْبِتَتْ في وقت كتابتها، أو أنها أضيفت في فترات لاحقة؟ ويترجح عندي أنها كتبت مع كتابة هذه المصاحف، وفقدانها من أحد مصاحف ياقوت، وهو المصحف المحفوظ في مكتبة باريس لا يعني أن مصاحف ياقوت كانت في الأصل خالية منها، فقد يكون هذا المصحف كُتِبَ ولم يتيسر لياقوت كتابة رموز الوقوف فيه، ويحتمل أيضاً أن استعمال تلك الرموز في المصاحف لا يزال جديداً، فيلتزم به الخطاطون أحياناً، ويهملونه في أحيان أخرى.

وظهرت رموز الوقوف في مصحف مكتبة نور عثمانية بنفس القلم الذي كُتِبَ به المصحف، وبنفس المداد، وهو ما يعني أنها مكتوبة وقت كتابة المصحف، بينما ظهرت في بعض المصاحف الأخرى بقلم آخر ومداد بلون مغاير أحمر أو لازوردي، مثل مصحف مكتبة جستربتي، ولا يعني ذلك أنها أضيفت بعد فترة طويلة.

وهذه صورة صحيفة من المصحفين:

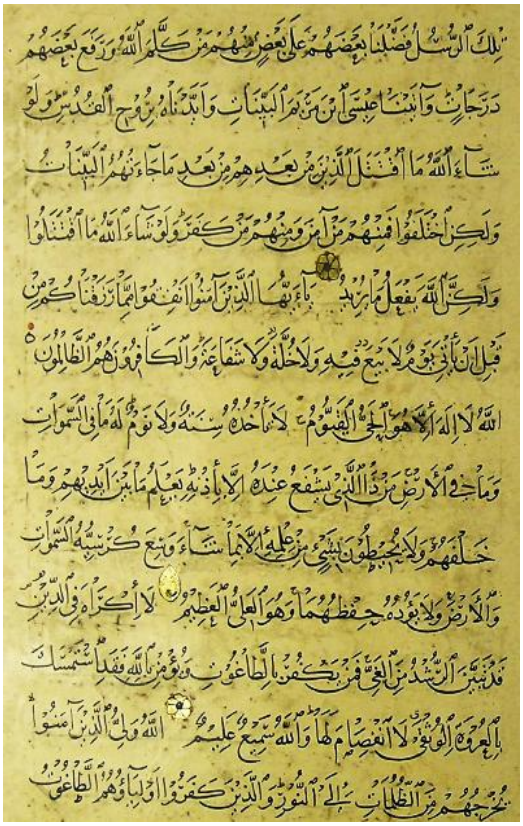

صحيفة من مصحف مكتبة نور عثمانية

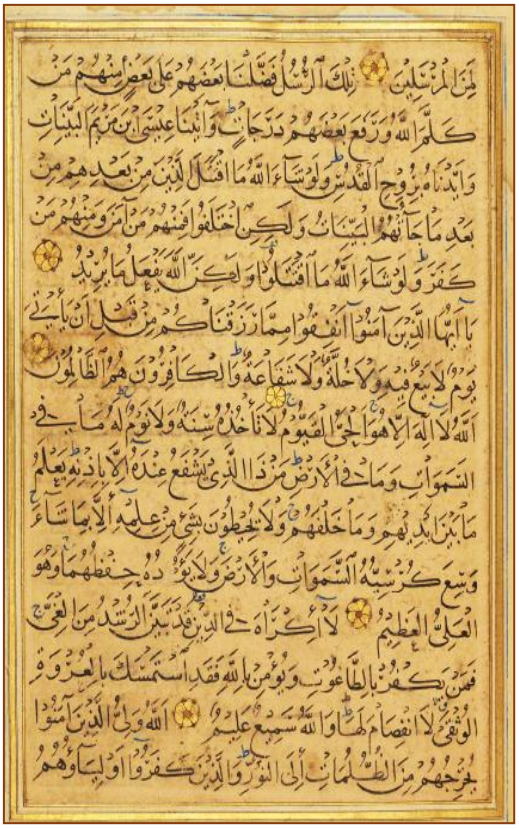

صحيفة من مصحف مكتبة جستربتي

وعند التدقيق في مواضع علامات الوقف في الصحيفتين تبدو متوافقة بشكل شبه تام، وهي تتوافق مع العلامات التي أثبتها السجاوندي في كتابه في هذه الآيات[(١)]، وهذه علامات الوقوف كما ظهرت في مصحف مكتبة جستربتي:

درجات: ط، القدس: ط، من كفر: ط، [ما اقتتلوا: قف][(٢)]، ولا شفاعة: ط، إلا هو: ج، القيوم: ج، ولا نوم ج ط[(٣)]، في الأرض: ط، إلا بإذنه: ط، وما خلفهم: ج،

(١) ينظر: الوقف والابتداء ص ١٤٧.

(٢) في مصحف مكتبة جستربتي فقط.

(٣) رُسِمَتْ علامتان في مصحف جستربتي: (ج ط)، وفي مصحف مكتبة نور عثمانية علامة واحدة (ج)، وأُثبِتَ في متن كتاب الوقف والابتداء (ج)، وفي الهامش إشارة إلى أنه في نسخة من الكتاب (ط)، مكان (ج).

بما شاء: ج، والأرض: ج، حفظهما: ج، في الدين: قف، من الغي: ج، الوثقى: ق لا[1]، انفصام لها: ط، إلى النور: ط.

ويتضح من هذه الموازنة بين الصحيفتين، وما ورد في كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي، مقدار التشابه الذي يكاد يصل إلى حد التطابق بين علامات الوقوف في مصاحف ياقوت وما ورد في كتاب السجاوندي.

(٢) مجموعة مصاحف من مدرسة ياقوت المستعصمي:

كان ياقوت المستعصمي أستاذاً في الخط العربي، وقد ٱقتدى بمذهبه في الخط عدد من تلامذته، فصار إماماً لمدرسة في الخط وَرِثَتْ مدرسة ابن البواب في بغداد، وأَثَّرَتْ في فن الخط العربي تأثيراً امتدَّ إلى عصرنا الحاضر، فقد ٱنتشر تلامذة ياقوت في بلدان المشرق الإسلامي، في بلاد فارس والمشرق، وفي بلاد الأناضول، وكَتَبَ عدد من تلامذته مصاحف ساروا فيها على نهج أستاذهم، وٱستعملوا علامات الوقوف التي ظهرت في مصاحفه، وهي الرموز التي وضعها السجاوندي للدلالة على أقسام الوقوف. وقد يطول الحديث عن رموز الوقوف في مصاحف تلامذته ومَن تَأَثَّرَ بهم، ومن ثم سوف أكتفي بنماذج منها، تجنباً للإطالة، ولعدم توفر بعض تلك المصاحف لدي الآن.

فمن تلك المصاحف مصحف كَتَبَهُ الخطاط مباركشاه بن قطب سنة ٧٢٣هـ، وهو أحد تلامذة ياقوت المستعصمي، محفوظ في مكتبة متحف والترز (برقم ٦٠٠)، وٱسْتَعْمَلَ فيه رموز وقوف السجاوندي، وثمة مصحف آخر كتبه الحسن بن جوبان

(١) رُسِمَتْ علامتان في مصحف جستربتي : (ق لا)، وعلامة واحدة في مصحف مكتبة نور عثمانية (ق)، وفي كتاب الوقف والابتداء (ز)، وسبب هذا الاختلاف أن السجاوندي قال بعد رمز (ز): " قد قيل للاستئناف بالنفي، والوجه الوصل على جعل الجملة حالاً للعروة، أي: استمسك بها غير منفصمة". ومن هنا اختلفت ترجمة هذه العبارة في المصحفين.

بن عبد الله القونوي سنة ٦٧٧هـ، وهو معاصر لياقوت المستعصمي، محفوظ في متحف والترز أيضاً (برقم ١٤٦٦)، واسْتَعْمَلَ فيه رموز وقوف السجاوندي أيضاً.

وهذه صورة خاتمة المصحفين:

وهذه صورة صحيفتين من المصحفين المذكورين، تتضمنان آية الكرسي، وتظهر فيهما رموز وقوف السجاوندي:

مصحف قونية ٦٧٧هـ

مصحف مباركشاه ٧٢٣هـ

(٣) مجموعة مصاحف متأخرة (السمرقندي، وعلي القاري)

أشتهر محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٧٨٠هـ بإتقان صنعة المصاحف، ووضع رسالته المشهورة في (صنائع المصاحف)، التي ذكر فيها الصنائع التي ألتزمها في مصحف كَتَبَهُ بخطه، وذَكَرَ فيها أنه أعتمد على رموز وقوف السجاوندي، وهي: م، ط، ج، ص، ز، ص، ق، لا، وزاد عليها (صلى)، وتقدمت الإشارة إليها عند الحديث عن كتابه (نجوم البيان). وكان لرسالته تأثير في صناعة المصاحف من بعده، ولم يتيسر لنا الوقوف على مصحف السمرقندي، ووقفت على مصحف النيسابوري الذي كتبه سنة (٨٩٢هـ)، وأعتمد على صنائع السمرقندي في كتابة مصحفه، وهو محفوظ في مكتبة نور عثمانية في تركيا برقم (٤).

وصَدَّرَ النيسابوري مصحفه برسالة السمرقندي في صنائع المصاحف، وكتب في خاتمتها ما صورته:

البيتين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين كتب اوائل هذا
المصحف الكريم واواخره
وما فيه من الوقوف
المآت والقرآت
والرسم
المصاحف والترجمة وغيره اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته علي بن محمد الحسيني النيسابوري
تجاوز الله عن سيآتهما في يوم الاثنين خامس شهر صفر ختم بالخير والظفر في سنه اثنين وتسعين وثمانمايه
ورحم الله من نظر فيه بعين الرضا وترحم على كاتبه وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وكُتِبَ في آخر المصحف ما صورته:

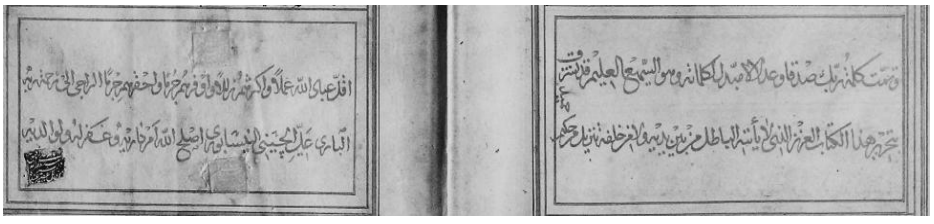
وقد كملت بحمد الله وعونه الكتابة يوم السبت العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثمانمايه
اقل عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته الباري علي الحسيني النيسابوري اصلح الله امره وغفر له ولوالديه

وٱعتمد النيسابوري على رموز وقوف السجاوندي في مصحفه، وهذه صورة الصحيفة التي فيها آية الكرسي في المصحف، وتظهر فيها رموز الوقوف في ذات المواضع التي ذكرها السجاوندي في كتابه، مع ترجمة باللغة الفارسية للكلمات القرآنية:

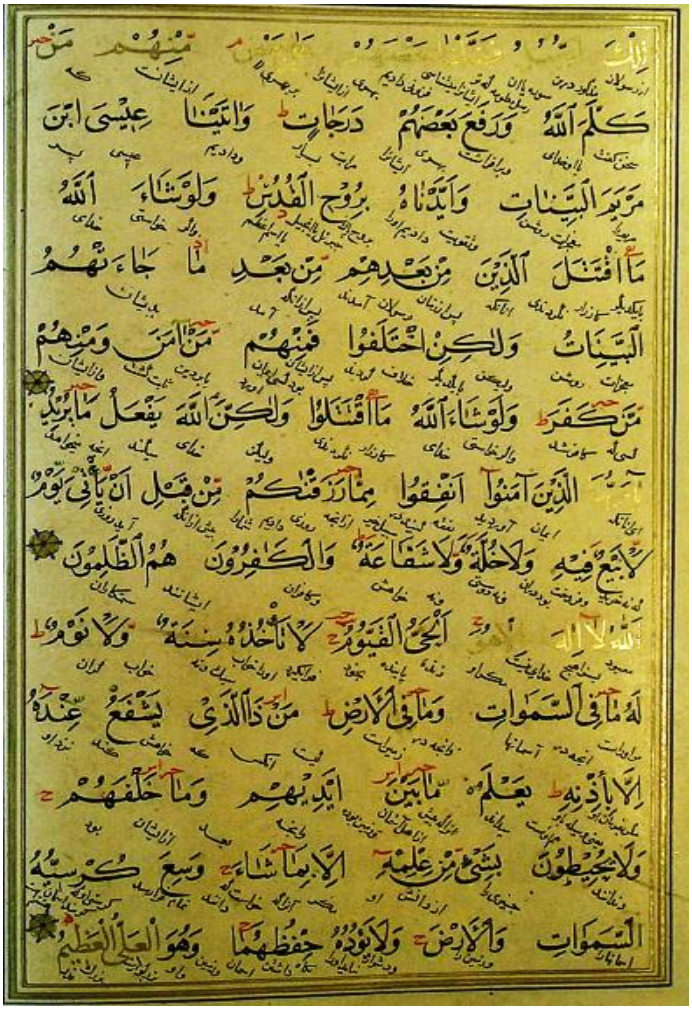

ومن المصاحف المتأخرة التي ٱستعملت وقوف السجاوندي مصاحف الملا علي القاري الهروي ثم المكي المُتَوَفَّىٰ سنة (١١١٤هـ)، قيل: إنه كان يكتب في كل سنة

مصحفاً[1]، منها المصحف المحفوظ في المكتبة السليمانية في إسطنبول برقم (١) الذي كَتَبَهَ بمكة المكرمة سنة (٩٩٩هـ)، وهذه صورة خاتمة المصحف:

وٱسْتَعْمَلَ علي القاري في هذا المصحف رموز وقوف السجاوندي[2]، كما يظهر في هذه الصحيفة التي تتضمن آية الكرسي، وفيها نفس العلامات التي لاحظناها في مصاحف ياقوت وغيرها من المصاحف التي ٱسْتَعْمَلَتْ رموز السجاوندي:

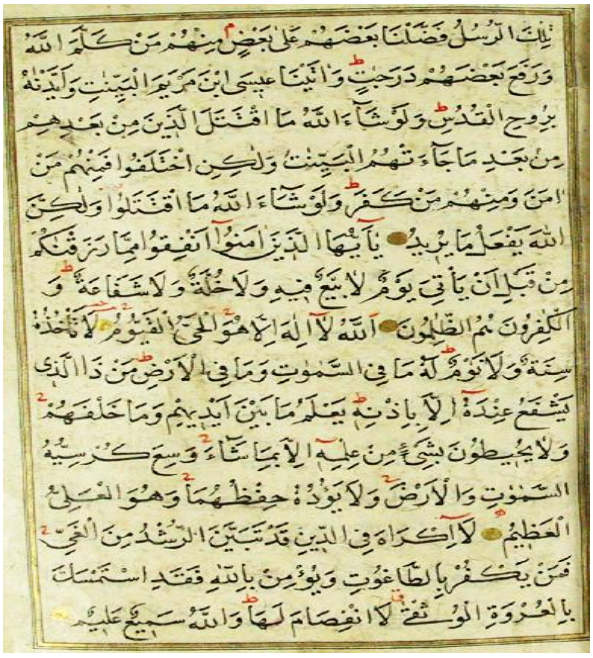

(١) ينظر: المحبي: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥-١٨٦)، والزركلي: الأعلام (٥/ ١٢).

(٢) ينظر: زيد حاتم أحمد السامرائي: مصحف الملا علي القاري ص ٢٤٣-٢٥١.

إن المصاحف التي اسْتَعْمَلَتْ رموز السجاوندي في العصور المتأخرة كثيرة جداً، يصعب ٱستيعاب الحديث عن رموز الوقوف فيها في هذا البحث، ومن ثم سوف أكتفي بالنماذج التي عرضتها، وأنتقل إلى مجموعة أخرى من المصاحف الحديثة التي ٱسْتَعْمَلَتْ وقوف السجاوندي، وهي المصاحف التركية، ومصاحف شبه القارة الهندية.

(٤) مجموعة مصاحف حديثة (المصاحف التركية، والباكستانية)

حصل تطور في الرموز المستعملة في المصاحف الحديثة، بتأثير رموز المصحف الأميري، المشتقة من رموز السجاوندي، لكن هناك مصاحف حديثة ٱستمرت باستعمال رموز السجاوندي بنصها، وبخاصة في تركيا وشبه القارة الهندية. وسوف أكتفي بنموذجين منها، مصحف من تركيا، ومصحف من شبه القارة الهندية.

الأول: مصحف قايش زاده: ، كَتَبَهُ نوري حافظ عثمان ، الملقب بقايش زاده، الخطاط التركي المشهور المُتَوَفَّىٰ سنة (١٣١١هـ)، والمصحف محفوظ في مكتبة جامعة مشيجان برقم (١٧٣)، وهو مؤرخ بسنة ١٣٠٩هـ، وٱسْتَعْمَلَ فيه رموز وقوف السجاوندي، كما يظهر في صورة الصحيفة التي تتضمن آية الكرسي، وفيها الرموز التي رأيناها من قبل في مصاحف ياقوت:

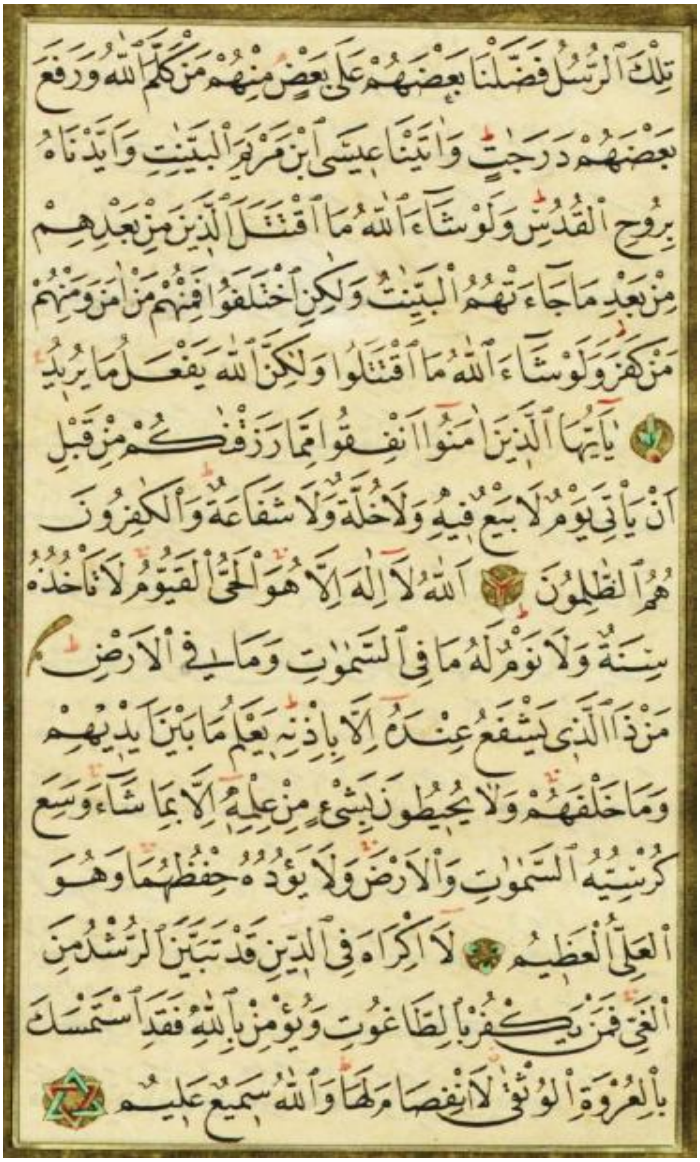
تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ
بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم
مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم
مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ
أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ
مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ
ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۞ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ
ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الثاني: مصحف باكستاني: طبعة حديثة في مدينة لاهور، وفيه رموز وقوف السجاوندي، وهذه صورة صحيفة من المصحف تتضمن آية الكرسي:

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُمْ مَّنْ
كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ ۭ وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنٰتِ وَاَيَّدْنٰهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ ۭ وَلَوْ شَاۗءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِيْنَ
مِنْۢ بَعْدِهِمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَاۗءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوْا
فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ۭ وَلَوْ شَاۗءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلُوْا ۣ
وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِمَّا
رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيْهِ وَلَا خُلَّةٌ وَّ
لَا شَفَاعَةٌ ۭ وَالْكٰفِرُوْنَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ
اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۚ لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ ۭ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ ۭ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ۭ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ
عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَاۗءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ۚ وَ
لَا يَـــُٔـوْدُهٗ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ ۝ لَآ اِكْرَاهَ فِي
الدِّيْنِ ۣ قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ
وَيُؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ۤ لَا انْفِصَامَ
لَهَا ۭ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ۝ اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۙ يُخْرِجُهُمْ

ثانياً: المصاحف التي آستعملت رموز السجاوندي مع شيء من التعديل

لم تكن الجهود الفردية كافية لخدمة المصحف الشريف وطباعته في العصر الحديث، ومن ثم دخلت طباعة المصحف في المشرق مرحلة جديدة بعد أن تشكلت في مصر لجنة من كبار العلماء لإعداد نسخة جديدة من المصحف الشريف بالرسم العثماني، في زمن الملك فؤاد الأول ملك مصر، تتكون من الشيخ محمد علي خلف

الحسيني الحداد، شيخ المقارئ المصرية[1]، وحفني بك ناصف، ومصطفى عناني، وأحمد الإسكندري، وأَنْجَزَتْ إعداد المصحف سنة ١٣٣٧هـ، وطُبِعَ في مطبعة المساحة بالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ = ١٩٣٢م، وعُرِفَ بالمصحف الأميري، وصدرت طبعته الثانية سنة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، بعد مراجعته من لجنة علمية جديدة برئاسة الشيخ علي محمد الضباع، شيخ المقارئ المصرية، وتوالت طباعة هذا المصحف في مصر وخارجها لِمَا حَظِيَ به من تدقيق علمي، وجمالٍ في رسم حروفه وإخراجه.

وٱختارت اللجنة العلمية المشرفة على طباعة المصحف الأميري رموزاً جديدة لأقسام الوقوف، ترجع في أصلها إلى وقوف السجاوندي، مع إدخال بعض التغييرات عليها، وهي:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مُسْتَوِيَ الطرفين.

صَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

(∴ ∴): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، وهذه صورة لصحيفة من ذلك المصحف، من سورة البقرة، ويظهر فيها عدد من علامات الوقوف: (قلى، وصلى، م، لا):

(١) جاء في خاتمة الطبعة الأولى أن الشيخ محمد خلف الحسيني الحداد هو الذي كَتَبَ المصحف بخطه، وفي بعض المصادر إشارة إلى أن الشيخ الحداد صحَّح النسخة وأن محمد جعفر بك الخطاط المصري هو الذي صنع أشكال الحروف الجديدة التي طُبِعَ بها المصحف الأميري. (ينظر: آمال رمضان عبد الحميد: تاريخ طباعة المصحف الشريف في مصر (بحث) ص ١٩٣-١٩٤).

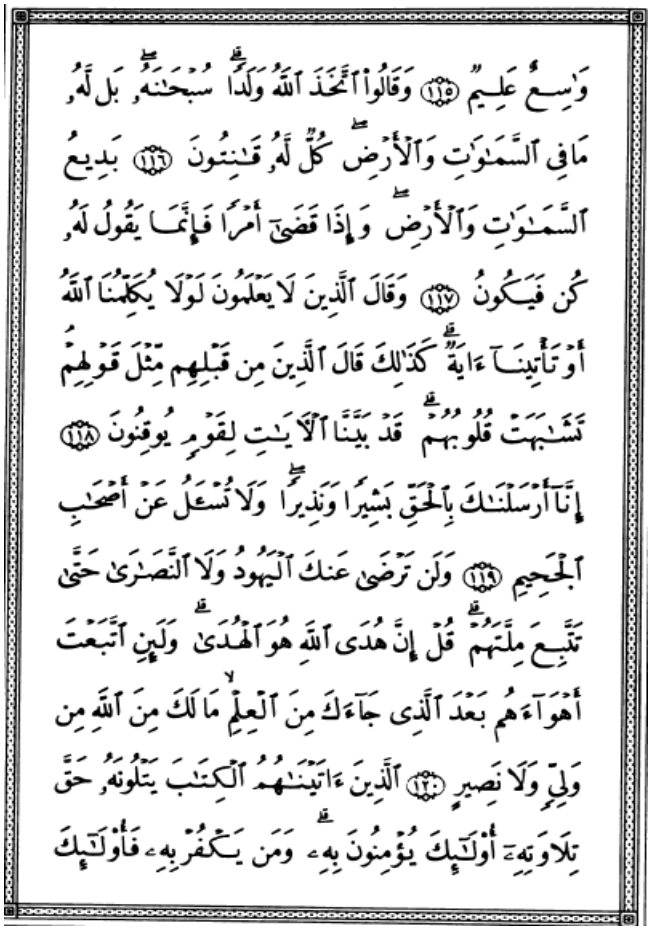
وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ
أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ
تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾
إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ
ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ
أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن
وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ
تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ

ولا يخفى على المتأمل في هذه الرموز: (م، ج، قلى، صلى، لا) أنها تستند إلى علامات وقوف السجاوندي، مع إجراء بعض التغييرات عليها[١].

وٱختارت اللجنة العلمية المشرفة على طباعة مصحف المدينة النبوية المذهب الذي ٱعتمدته لجنة المصحف الأميري، فقد جاء في التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية في ما يخص علامات الوقوف ما نصه: "ولا تَغْمَطُ اللجنة ما سبقها من المصاحف حقها في ذلك، فعلى إثرها مَشَيْنَا، وبما فيها ٱهتدينا، إلا أنها وَجَدَتْ هذه

(١) ينظر: مساعد الطيار: المحرر في علوم القرآن ص ٢٧٥.

المصاحف تختلف في الوقوف ٱختلافاً واضحاً، فلكل فئة من المصاحف رموزها، فبعضهم درج على ٱصطلاحات السجاوندي محمد بن طيفور المتوفى سنة ٥٦٠هـ، كالمصاحف التركية، وبعضهم ٱتبع ٱصطلاحات القراء المصريين، كمعظم المصاحف التي طُبِعَتْ في مصر والشام وغيرها، وعلى رأسها المصحف الذي كتبه الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، شيخ المقارئ المصرية في وقته، فاختارت أن تمضي في رموز الوقف على هذا المذهب"[(١)].

وعلامات الوقف في مصحف المدينة النبوية في طبعته الأولى هي علامات المصحف الأميري الستة، مع الاستغناء عن علامة الوقف الممنوع (لا)، في الطبعات الأخيرة منه[(٢)]، وهذه صحيفة من مصحف المدينة النبوية، من الطبعتين، وقد حذف من الطبعة الثانية رمز (لا)، الذي يظهر في الطبعة الأولى عند قوله (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) [٥٣] :

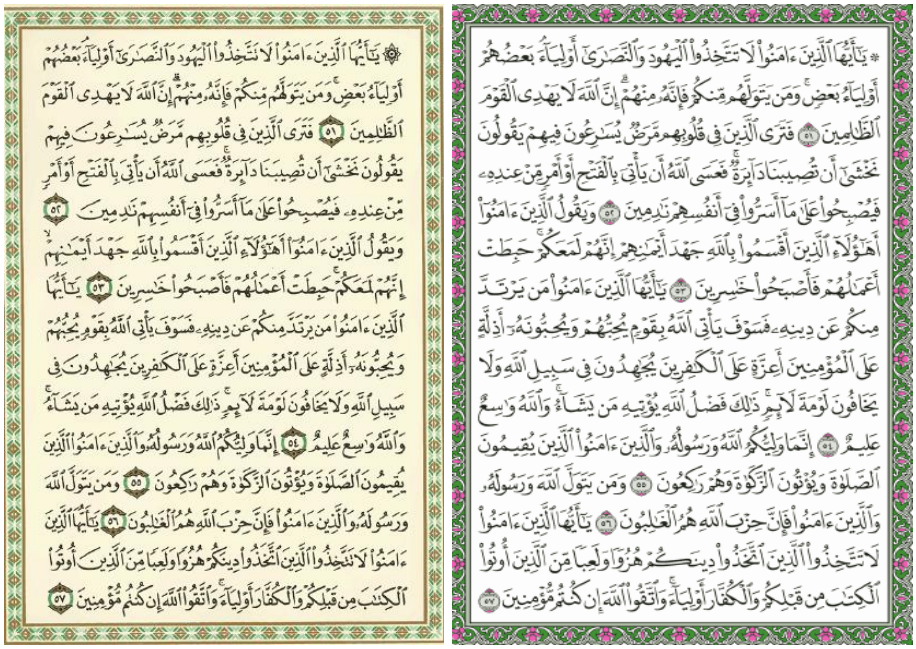

(١) التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص ٥٠.

(٢) بلغ عدد (لا) في مصحف المدينة في طبعته الأولى، والمحذوفة من الطبعات الأخيرة: (١٦٧) موضعاً. (ينظر: ياسين جاسم المحيمد: الوقف والابتداء في القرآن وصلته برسم المصحف ص ٥٣٠).

وقالت اللجنة العلمية المشرفة على مصحف المدينة النبوية في التقرير، وهي تتحدث عن علامات الوقوف في المصحف الأميري: "وقد ٱستعرضنا في (اللجنة) مواضع هذه الرموز في (المصحف) موضعاً موضعاً، فما وجدناه صحيحاً أبقيناه كما كُتِبَ، وما وجدنا عليه إشكالاً ناقشناه في ٱجتماعات اللجنة، مستفيدين من المصادر، حتى يترجح لنا فيها وجه الصواب، وتتجلى حجته، فنثبت الرمز حسبما ترجح لدينا، وبلغت المواضع التي خالف فيها مصحف المدينة النبوية المصحف الذي كتبه الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني خمسةً وخمسين وخمسَ مئةِ موضع، وهي محصورة في قوائم موجودة في المجمع"[(١)].

وٱعتمد أكثر المصاحف المشرقية الحديثة على رموز مصحف المدينة النبوية، ومنها ما سار على رموز الطبعة الأولى، ومنها ما أخذ برموز الطبعات الأخيرة، والفرق رمز واحد هو رمز (لا) فقط.

وكانت اللجنة العلمية التي أشرفت على إعداد وطباعة (مصحف الأزهر الشريف) الذي صدر في القاهرة سنة (١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) قد اختصرت رموز الوقوف في المصحف إلى ثلاثة رموز، هي: (م) للوقف اللازم، و(لا) للوقف الممنوع، و(ج) لأنواع الوقف الأخرى، وهي: الوقف الجائز مطلقاً، والجائز والوقف أولى، والجائز والوصل أولى.

وجاء في التعريف بالمصحف: (وقد رأت اللجنة اختيار الجيم رمزاً لهذه الأنواع الثلاثة من الوقف الجائز، تيسيراً على عامة القراء، واختصاراً لعدد علامات الوقف، واحترازاً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن بين سطور المصحف الشريف).

المطلب الرابع: ٱستعمال علامة وقوف الهبطي في المصاحف

يبدو أن ٱستعمال الرموز للدلالة على أنواع الوقف في المصاحف لم يشتهر في بلاد

(١) التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية ص ٥.

الأندلس وبلدان المغرب في القرون المبكرة، وقد يكون المصحف المنسوب إلى الداني المؤرخ بسنة ٥٣٣ هـ المصحف الوحيد الذي وَقَفَ الباحثون على علامات للوقوف فيه.

وٱشْتَهَرَ ببلدان المغرب الإسلامي في القرون المتأخرة مذهبٌ في الوقف، يُسَمُّونَهُ وقف الهَبْطي، منسوب إلى الإمام محمد بن أبي جمعة الهَبْطي المُتَوَفَّىٰ سنة (٩٣٠هـ)، صاحب كتاب (تقييد وقف القرآن)[١]، وله علامة واحدة في مصاحفهم، هي كلمة (صه)، مهما كان نوع الوقف، وهذه صورتها في المصحف (صه)، وبلغ عدد وقوف الهبطي (٩٩٤٥) وقفاً[٢].

وظهرت علامة وقوف الهبطي في المصاحف المغربية قبل ٱنقضاء القرن العاشر الهجري، فظهرت في مصحف مغربي مؤرخ بسنة ٩٧٥هـ، ومصحف آخر مؤرخ بسنة ٩٨٥هـ[٣]، محفوظ في مكتبة علال الفاسي، وهذه صورة صحيفة تتضمن سورة القارعة، في المصحف المذكور، وتظهر فيها علامة وقف الهبطي (صه) في سبعة مواضع:

وظهرت علامة وقف الهبطي في مصحف مكتوب في سنة (١٠٤٤هـ)، بالخط الأندلسي المتأخر، بيد كاتبه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرياحي، محفوظ في المكتبة

(١) ينظر: تقييد وقف القرآن، ص ١٨-١٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ١١٤.

(٣) ينظر: محمد بن عبد الله الوائلي: رموز الوقوف في المصاحف المخطوطة ص ١١-١٢.

الوطنية في باريس برقم (٧٢٥٣)، وهذه صورة خاتمة المصحف:

وهذه صورة لأول سورة البقرة في المصحف، وتظهر فيها علامة وقف الهبطي (صه):

وأخذت المصاحف المعاصرة التي تُطْبَعُ في بلدان المغرب العربي بهذه الطريقة، كما يظهر ذلك في المصحف الحسني المُسَبَّع في المغرب، وفي مصحف الجماهيرية الليبية، وفي مصحف المطبعة الثعالبية في الجزائر.

وهذه صورة لصحيفة فيها سورة الفاتحة من المصحف الحسني المسبع، وتظهر فيها علامة وقوف الهبطي:

وهذه صورة من المصحف الليبي لأول سورة البقرة:

تلك هي الخطوط العريضة والاتجاهات العامة لاستعمال الرموز للدلالة على أنواع الوقوف في المصاحف، وهي مبنية على ما تيسر لي الاطلاع عليه من مصادر ومصاحف، وقد تتغير بعض ملامح الصورة التي عرضتها في المباحث السابقة بالاطلاع على مزيد من المصاحف المخطوطة والمطبوعة، لكن العناصر الرئيسة فيها قد لا تتغير.

وهذا جدول يلخص رموز الوقوف المستعملة في المصاحف المخطوطة والمطبوعة التي تقدمت الإشارة إليها في هذا البحث:

المصحف / الرموز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
مصحف منسوب للداني ٤٤٣هـ	ت	ك	ح				
مصحف الحلبي ٧٩٠هـ	ت	ك	ح				
مصحف المخللاتي ١٣٠٨هـ	ت	ك	ح	ج	ص	م	
مصاحف ياقوت (القرن السابع)	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
مصحف علي القاري ٩٩٩هـ	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
مصحف قايش زاده ١٣٠٩هـ	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
المصحف الأميري ١٣٤٢هـ	م	قلى	صلى	ج	لا	∴	

مصحف المدينة النبوية	م	قلى	صلى	ج	∴		
مصحف الأزهر الشريف	م	ج	لا				
المصاحف المغربية	صه						

المبحث الثالث

تحليل رموز الوقوف في المصادر والمصاحف

لم نقف في المباحث السابقة عند الأسس التي تم بموجبها تقسيم الوقوف، أو طريقة ٱشتقاق الرموز من أسمائها، وهو ما نحاول الحديث عنه في هذا المبحث، من خلال مطلبين، بادئين بالحديث عن طريقة ٱشتقاق الرموز المستعملة في المصادر والمصاحف.

المطلب الأول: طريقة ٱشتقاق الرموز المستعملة في المصادر والمصاحف

إنَّ اللجوء إلى ٱستعمال الرموز للدلالة على أسمائها، أو الدلالة على أي معنى آخر، القصد منه الاختصار وتقليل مساحة الكتابة، وهي ظاهرة بصرية أكثر منها صوتية أو سمعية، فالقارئ حين يمر بالرمز يلفظ بالاسم الدال عليه عادة، فإذا مر بحرف (ج)، تذكر أنه الوقف الجائز، وإذا مر بحرف (م) تذكر أنه الوقف اللازم.

ولكي نكتشف علاقة الرموز المستعملة في المصادر الدالة على أنواع الوقوف بمصطلحاتها، وطريقة صياغتها، أضع الجدول الذي ٱستخلصته من كتب الوقف والابتداء في المبحث الأول أمام نظر القارئ، وهو:

المصدر / الرموز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ابن أوس	الحسن	الكافي	التام				
	ح	ك	م				
ابن الغَزَّال	الحسن	الكافي	التام				
	ح	ك	م				
ابن خليفة	التام	الكافي	الحسن	المختلَف			
	م	ك	ح	ف			

السجاوندي	اللازم	المطلق	الجائز	المجوز	المرخص	قد قيل	لا وقف
	م	ط	ج	ز	ص	(ق)	(لا)
العطار	التام	الكافي	الحسن				
	م	ك	ح				
الكواشي	التام	الحسن	الكافي	الصالح	المفهوم	الجائز	
	تا	حس	كا	صا	مف	جا	
الجعبري	الكامل	التام	الكافي	الصالح	المفهوم	الجائز	الناقص
	ك	ت	ف	ص	م	ج	ن
السمرقندي	اللازم	المطلق	الجائز	المجوز	المرخص	لا وقف	قد قيل
	م	ط	ج	ز	ص	لا	ق
	التام	الكافي	الحسن				
	م	ك	ح				
القسطلاني	الكامل	التام	الكافي	الحسن	الناقص		
	م	ت	ك	ح	ن		
الهبطي	وقف						
	صه						

ويمكن الحديث عن العلاقة بين الرمز والمرموز له من أنواع الوقوف في مجموعتين، المجموعة الأولى: مجموعة تقسيم الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، وما تفرَّع عنها، أو زيد عليها. ومجموعة تقسيم الوقوف على خمسة أقسام أو ستة، وهي وقوف السجاوندي.

(١) المجموعة الأولى:

يتضح من الجدول السابق أن بناء رموز مجموعة الأقسام الأربعة للوقوف يعتمد على ٱستعمال الحرف الأول من المصطلح، في أغلب تلك المصطلحات، وذلك مثل:

الكافي: ك.

الحسن: ح.

الناقص: ن.

الصالح: ص.

الكامل ك.

وأُخِذَ رمز (التام) من الحرف الأخير من المصطلح (م) في أكثر المصادر، وفي بعضها أُخِذَ من الحرف الأول (ت)، وهو المستعمل في المصاحف، كما تقدم. وليس هناك ما يدعو إلى ترك هذا الأصل في رمز الوقف التام، وهو أَخْذُ الرمز من أول حروف المصطلح، فلا يلتبس حرف التاء بغيره من المصطلحات في الغالب.

وفي حالة حصول ٱلتباس في ٱستعمال الحرف الأول فإن بعض علماء الوقف لجأ إلى ٱستعمال الحرف الثاني أو الثالث، لتفادي ذلك. فالجعبري ٱستعمل مصطلح (الكامل) و(الكافي)، وأخذ رمز الأول من الحرف الأول (ك)، وأخذ الحرف الثالث (ف) للدلالة على (الكافي)، وأخذ القسطلاني الحرف الثالث (م) للدلالة على (الكامل)، وأخذ الحرف الأول (ك) للدلالة على (الكافي)، لتفادي اللبس.

وٱستعمل الكواشي في تفسيره الحرفين الأول والثاني للدلالة على مصطلحات الوقف، كما يظهر في الجدول، فالتام (تا)، والكافي (كا)، والحسن (حس)، وليس هناك ضرورة لذلك.

وٱستعمال غير الحرف الأول قد يؤدي إلى صعوبة نسبية في إدراك العلاقة بين الرمز والمرموز له، والأسلم ٱعتماد قاعدة الحرف الأول في ٱشتقاق رموز الوقوف،

وتفادي ٱستعمال مصطلحات تتشابه بالحرف الأول، حتى لا يقع اللبس بسبب ذلك التشابه، والاضطرار إلى ٱستعمال الحرف الثاني أو الثالث من المصطلح.

(٢) المجموعة الثانية:

وهي مجموعة وقوف السجاوندي، والمصطلحات الأصلية في هذه المجموعة خمسة: (لازم، ومطلق، وجائز، ومُجَوَّزٌ، ومُرَخَّصٌ)، ويلحق به: (قد قيل)، و(لا وقف فيه)، وتعددت طرق السجاوندي في أخذ الرمز من هذه المصطلحات، على النحو الآتي:

اللازم: م، الحرف الأخير.

المطلق: ط، الحرف الثاني.

الجائز: ج، الحرف الأول.

المجوز: ز، الحرف الأخير.

المرخص: ص، الحرف الأخير.

قد قيل: ق، الحرف الأول من (قيل).

لا وقف فيه : لا، الحرف الأول والثاني.

ويبدو أن السجاوندي لم تستقم له قاعدة ٱستعمال الحرف الأول، لحصول لبس بين رموز بعض المصطلحات، ولا قاعدة ٱستعمال الحرف الأخير أيضاً، فلجأ إلى ٱستعمال أبرز حرف من حروف المصطلح التي لا تؤدي إلى اللبس.

ولا يخفى على القارئ أن ٱستعمال الهبطي لرمز (صه) يستند إلى ٱستعمال اسم فعل الأمر (صَهْ) بمعنى ٱسْكُتْ[(١)]، للدلالة على الموضع المناسب للوقف.

أما الرموز المستعملة في المصاحف فهي في الغالب الرموز المستعملة في المصادر، لكن المصاحف الحديثة ٱستعملت رموزاً منحوتة من عبارة، وليس من كلمة واحدة،

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب (١٣/ ٥١١).

ولم يعد ٱستعمال الحرف الأول كافياً للدلالة على المصطلح، وأنقل هنا الجدول الذي ٱستخلصته من المصاحف في المبحث الثاني، ليساعد في تصور العلاقة بين الرمز والمرموز له:

المصحف / الرموز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
مصحف منسوب للداني ٥٥٣هـ	ت	ك	ح				
مصحف الحلبي ٧٩٠هـ	ت	ك	ح				
مصحف المخللاتي ١٣٠٨هـ	ت	ك	ح	ج	ص	م	
مصاحف ياقوت (القرن السابع)	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
مصحف علي القاري ٩٩٩هـ	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
مصحف قايش زاده ١٣٠٩هـ	م	ط	ج	ز	ص	ق	لا
المصحف الأميري ١٣٤٢هـ	م	قلى	صلى	ج	لا	∴	
مصحف المدينة النبوية (الثانية)	م	قلى	صلى	ج	∴		
المصاحف المغربية	صه						

وقد تقدَّم الحديث عن كيفية ٱشتقاق رموز الوقوف الأربعة : التام، والكافي،

والحسن، والقبيح، عند الحديث عن هذه الرموز في المصادر، وهي ذاتها المستعملة في عدد من المصاحف، مثل المصحف المنسوب للداني، ومصحف الحلبي، ومصحف المخللاتي، وخلت هذه المصاحف من ٱستعمال رمز للوقف القبيح أو الناقص.

وكذلك تقدَّم الحديث عن ٱشتقاق رموز الوقوف عند السجاوندي، وهي التي لا تزال تستعمل في المصاحف التركية، ومصاحف شبه القارة الهندية (الهند وباكستان).

وتلزم الإشارة هنا إلى طريقة ٱشتقاق المصطلحين الجديدين المستعملين في المصاحف المشرقية الحديثة، وهما (قَلَىٰ)، و(صَلَىٰ)[(١)].

وسبقت الإشارة إلى أن المصطلح (صَلَىٰ) ذكره محمود بن محمد السمرقندي في صنائع المصاحف، مع مصطلحات وقوف السجاوندي، وفَسَّرَهُ بأنه الموضع الذي يجوز الوقف عليه، إلا أن جانب الوصل أَوْلَىٰ[(٢)]، وظهر هذا المصطلح في أحد مصاحف ياقوت المستعصمي، وهو المصحف المحفوظ في مكتبة (باغشلر) في إسطنبول والمؤرخ بسنة ٦٧٤هـ، لكن استعماله اندثر حتى أَحْيَتْهُ اللجنة العلمية المشرفة على طباعة المصحف الأميري في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ، وٱنتشر عن طريق هذا المصحف في المصاحف المشرقية الحديثة[(٣)].

---

(١) ضَبَطَ بعض الباحثين هذين المصطلحين بالياء في آخرهما: (قِلِي)، و(صِلِي)، (ينظر: مساعد بن سليمان الطيار: وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص ٢٥٠). والراجح أنهما يلفظان بالألف المقصورة (قَلَىٰ)، و(صَلَىٰ)، أخذاً من عبارة (الوقف أَوْلَىٰ)، و(الوصل أَوْلَىٰ).

(٢) ينظر: صنائع المصاحف ١٤٠ظ-١٤١و.

(٣) ورد رمز (صلى)، و(قلى) في رسالة (كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن) لمحمد صادق الهندي، ص ٢٦، و٢٨-٢٩، وفَسَّرَ (صلى) بشكل صريح، وذكر عبارة: الوقف أولى، وهو يستخدم مصطلح (قلى). وذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٠/ ٧٩) أن محمد صادق الهندي كان حياً سنة ١٢٩٠هـ (= ١٨٧٣م)، ويعني ذلك أن رسالته كانت معروفة وقت عمل اللجنة التي أشرفت على طباعة المصحف الأميري الذي صدر سنة ١٣٤٢هـ، ولعلها اقتبست المصطلحين من رسالته.

وجاء في خاتمة المصحف الأميري بيان علامات الوقف في المصحف، وورد تعريف كل من المصطلحين على النحو الآتي:

صلے: علامة الوقف الجائز، مع كون الوصل أولى.

قلے: علامة الوقف الجائز، مع كون الوقف أولى.

وهذا هو التعريف الوارد في مصحف المدينة النبوية في طبعاته كافة، وكذلك في المصاحف المشرقية الحديثة الأخرى.

ويستند بناء هذين المصطلحين على النحت، وهو (أن تُؤْخَذَ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمة تكون آخِذَةً منهما جميعاً بِحَظٍّ)[(١)]، ويمكن تَصَوُّرُ علاقة هذين المصطلحين بأصلهما من النظر في الجدول الآتي:

ا	ل	و	ق	ف	أ	و	ل	ى
			ق				ـلـ	ى
ا	ل	و	صـ	ـل	أ	و	ل	ى
			صـ				ـلـ	ى

ولا يخفى على القارئ أن (قَلَىٰ)، و(صَلَىٰ) مكونتان من ثلاثة أحرف، وهي منحوتة من عبارتين كل واحدة منهما مكونة من كلمتين، فيهما تسعة أحرف، وقد أُخِذَ حرف واحد من الكلمة الأولى: (ق) و(صـ)، وحرفان من الكلمة الثانية (لَىٰ)، فصارت: قَلَىٰ، وصَلَىٰ.

وهذه طريقة معروفة في الاشتقاق في اللغة العربية، وإن كانت على نطاق ضيق، ومن الكلمات المنحوتة في العربية: بَسْمَلَ، وحَوْقَلَ، وحَيْعَلَ[(٢)].

وقد رأت اللجنة المشرفة على طباعة (مصحف الأزهر الشريف) الاستغناء عن

(١) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة (١/ ٣٢٨-٣٢٩).

(٢) ينظر: ابن الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠-١١)، وابن منظور: لسان العرب (٢/ ٤٠٣).

هاذين الرمزين (قَلَىٰ)، و(صَلَىٰ)، والاستعاضة عنهما برمز (ج)، واحْتَجَّتْ لذلك بقولها في التعريف بالمصحف: (واحترازاً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن بين سطور المصحف الشريف)، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك من قبل.

المطلب الثاني: الأسس التي يستند إليها تقسيم الوقوف

إن تقسيم الوقوف في القرآن الكريم على أربعة أقسام أو خمسة أقسام يستند إلى أسس معينة، وهو ما نحاول الكشف عنه في هذا المطلب، وتختلف الأسس التي تم بموجبها تقسيم الوقوف على أربعة أقسام عند الداني وغيره، عن الأسس التي تم بموجبها تقسيم الوقوف على خمسة أقسام أو ستة أقسام عند السجاوندي ومن تابعه، وبيان ذلك في ما يأتي:

(١) الأسس التي يستند إليها تقسيم الوقوف على أربعة أقسام

وتتضح الأسس التي يستند إليها تقسيم الوقوف على: تام، وكاف، وحسن، وقبيح من خلال تعريف العلماء لتلك الأقسام، وقد اُعتنى أبو عمرو الداني بذكر أنواع الوقوف وتعريفها، في عدد من كتبه، وفصَّل ذلك في أول كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) في باب (ذكر البيان عن أقسام الوقف)، وقَسَّمَ الوقف على أربعة أقسام: التام وهو مختار، والكافي وهو جائز، والحسن وهو صالح مفهوم، والقبيح وهو متروك، وقال في تعريفها:

التَّام: هو الذي يَحْسُنُ الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعدَهُ، لأَنَّهُ لا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِمَّا بعدَهُ ولا ما بَعْدَهُ بِهِ.

والكافِي: هو الذي يَحْسُنُ الوقفُ عليه أيضاً والابتداءُ بما بعدَهُ، إِلَّا أَنَّ الذي بعدَهُ مُتَعَلِّقٌ به.

والحَسَنُ: هو الذي يَحْسُنُ الوقفُ عليه، ولا يَحْسُنُ الابتداءُ بما بعدَهُ.

والوقفُ القبيحُ هو الذي لا يُعْرَفُ المرادُ منه[١].

وقدَّم الداني في تقسيمه للوقوف وتعريفه لها التعلق اللفظي (الإعرابي) على تعلق المعنى، ومن المفيد هنا الوقوف عند قاعدة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي التي ٱنْبَنَتْ عليها هذه الأنواع، ويراد بالتعلق اللفظي أن يكون ما بعد موضع الوقف متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب، ويراد بالتعلق المعنوي أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب[٢]، وإن كان بينهما ترابط، فلا يخلو التعلق اللفظي من تعلق معنوي، والعكس صحيح، لكن قد يُقَدَّمُ أحد التعلقين على الآخر في التقسيم والتعريف لأنواع الوقوف.

والوقف على أي كلمة في الكلام يحتمل أحد ثلاثة وجوه، إذا ٱسْتَوْفَتِ الجملة رُكْنَيِ الكلام، من الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، وهي[٣]:

١. ألَّا يتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بما قبلها لا لفظاً ولا معنى، وهذا هو الوقف التام.

٢. أن يتعلق ما بعدها بما قبلها معنًى دون اللفظ (أي الإعراب)، وهو الوقف الكافي.

٣. أن يتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً، ومتى وُجِدَ التعلق لفظاً وجد التعلق معنى، وهو الوقف الحسن.

وإذا لم يستوفِ الكلامُ رُكْنَيِ الجملة عند الكلمة الموقوف عندها كان الوقف قبيحاً، لأنه لا يفيد معنى، وتَعَلَّقَ ما بعدها بما قبلها لفظاً ومعنى.

---

(١) ينظر: المكتفى ص ١٠٦، وينظر أيضاً: التحديد (له) ص ١٧٤، وشرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (له) ص ٤٢٥، وابن الجزري: التمهيد ص ١٧٧، والنشر (١/ ٢٢٦).

(٢) ينظر: ابن الناظم : الحواشي المفهمة ص ١٢٣.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص ١١٩، وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢٥١.

وثمة فرق بين الوقف الحَسَن والوقف القبيح، على الرغم من أن كليهما يتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى، وهو أنَّ تَعَلُّقَ الحَسَن بما قبله يكون بعد كلام ٱستوفى رُكْنَيِ الجملة، وأنَّ تَعَلُّقَ الوقف القبيح بما قبله يكون بعد كلام ناقص، لم يَسْتَوْفِ رُكْنَيِ الجملة.

وتقسيم الوقوف بالاستناد إلى التعلق اللفظي والمعنوي قانون عام يمكن تطبيقه على جميع آيات القرآن الكريم، وعلى جميع كلام الناس أيضاً.

وينبني على تحديد نوع التعلق، وتسمية نوع الوقف، الحكم على مقدار لزوم الوقف على الموضع الموقوف عليه، فَيُفَضَّلُ الوقف على التام، ويقرب منه الوقف على الكافي، ولا يُحَبَّذُ الوقف على الحسن، ويُحْذَرُ من الوقف على القبيح، وذلك لغير المضطر، أما المضطر فيمكنه الوقف حيث ألجأته الضرورة، فإنْ وَقَفَ على ما يقبح الوقف عليه عاد وٱستأنف القراءة من الموضع الذي يتم به المعنى.

(٢) الأسس التي يستند إليها تقسيم الوقوف على خمسة أقسام

ٱبْتَكَرَ السجاوندي تقسيم الوقوف على خمسة أقسام، أو ستة أقسام أساسية، كما تقدَّم بيان ذلك، ومن المفيد الوقوف على تعريفه لهذه الأقسام للكشف عن الأسس التي ٱستند إليها في هذا التقسيم[(١)]:

١. **الوقف اللازم**: وهو الذي لو وُصِلَ طرفاه غُيِّرَ معنى الكلام، ورمزه: م.

٢. **الوقف المُطْلَقُ**: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، والوقف أولى، ورمزه: ط.

٣. **الوقف الجائز**: وهو ما يجوز فيه الوصل والفصل، ورمزه: ج.

٤. **الوقف المُجَوَّز لِوَجْهٍ**: وهو ما يجوز فيه الوقف، والوصل أولى، ورمزه: ز.

٥. **الوقف المُرَخَّص للضرورة**: وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يُرَخَّصُ الوقف عليه عند انقطاعِ النَّفس لطول الكلام، ورمزه: ص.

(١) ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص ١٠٤-١١٢، وعلي القارئ: المنح الفكرية ص ٢٦٥.

٦. ما عدا ذلك لا يجوز الوقف عليه، وعلامته: لا.

وزِيدَ رمز (ق) على وقوف السجاوندي لِمَا ٱخْتُلِفَ فيه.

ويتبين من هذه التعريفات أن السجاوندي قدَّم المعنى على التعلق اللفظي (أو الإعرابي) في تقسيم الوقوف، كما صرَّح في تعريف الوقف اللازم، وعلى الرغم من ذلك فإن أكثر تعليلات السجاوندي للوقوف كانت نحوية.

وتبدو الأسس التي ٱستند إليها تقسيم الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، أكثر وضوحاً وٱطراداً من تقسيمها على خمسة أقسام أو ستة، مع أن الرموز المستعملة في المصاحف الحديثة ترجع إلى تقسيمها على خمسة أقسام.

خاتمة

تناول المبحث الأول تقسيم الوقوف في كتب الوقف والابتداء، والرموز التي ٱستعملها مؤلفوها للإشارة إلى تلك الوقوف في فرش الوقوف، وتتبعتُ في المبحث الثاني الرموز التي ٱستعملها كُتَّابُ المصاحف للإشارة إلى أقسام الوقوف في المصاحف المخطوطة والمطبوعة، وهي تستند في جملتها إلى ما ذكره علماء الوقف والابتداء في كتبهم.

واستأثر المبحث الثالث بتحليل الرموز التي ٱخترعها علماء الوقف والابتداء للدلالة على أقسام الوقوف في قسم فرش الوقوف، وفي المصاحف، وعلاقة تلك الرموز بأسمائها أو مصطلحاتها، إلى جانب البحث في الأسس التي تم بموجبها تقسيم الوقوف.

ومن أهم نتائج البحث الوقوف على مذاهب العلماء في تقسيم الوقوف في المصادر، والرموز المستعملة في الدلالة عليها، وأشهرها أربعة:

(١) تقسيم الوقوف على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح، ورموزها (ت، ك،ح).

(٢) تقسيم الوقوف على ستة أقسام: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوَّز، ومرخَّص، ولا وقف، ورموزها: (م، ط، ج، ز، ص، لا)، ويلحق بها (ق).

(٣) تقسيمها على خمسة أقسام: لازم، وجائز، والوقف أولى، والوصل أولى، والوقف الممنوع، ورموزها: (م، ج، قلى، صلى، لا)، ويلحق بها علامة تعانق الوقف، وهو ما اسْتُعْمِلَ في المصاحف المشرقية المطبوعة، والتخلي عن (لا) في الطبعات الحديثة لعدد منها.

(٤) ٱستعمال رمز واحد، وهو (صه) في جميع المواضع، وهو المستعمل في المصاحف المطبوعة في بلدان المغرب.

ويوصي الباحث بما يأتي:

١. النظر في مزيد من المصاحف المخطوطة والمطبوعة للوقوف على ما فيها من وقوف ورموز، والاستفادة من ذلك في البحوث المتعلقة بعلم الوقف والابتداء.

٢. الإفادة من نتائج ذلك في توحيد الرموز المستعملة في المصاحف المطبوعة قدر المستطاع، سواء في أنواع الرموز، أو في مواضعها في المصحف.

هذا، والله تعالى ولي التوفيق.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف الشريفة

- **مصحف شريف، كتبه علي بن الهلال، المشهور بابن البواب**، سنة ٣٩١هـ، محفوظ في مكتبة چستربتي، بمدينة دبلن بإيرلندا، رقم (ك/ ١٦).
- **مصحف شريف، كتبه ابن البواب أيضاً**، سنة ٣٩٢، محفوظ في مكتبة آية الله مرعشي في مدينة قم بإيران، برقم (٤٣٥٨).
- **مصحف شريف محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس** برقم (٦٤٣٠).
- **مصحف شريف، كتبه عثمان بن محمد** بمدينة (بست) سنة ٥٠٥هـ، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٦٠٤١).
- **مصحف شريف منسوب للداني**، مكتوب سنة ٥٣٣هـ، محفوظ في مكتبة الدولة في ميونخ بألمانيا برقم (٤ . arab).
- **مصحف شريف، كتبه الخطاط أبو سعد محمد بن إسماعيل بن محمد**، سنة ٥٤٩هـ، محفوظ في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.
- **مصحف شريف، كتبه الفضل بن عمر بن الرائض البغدادي**، سنة ٦٠٠هـ، محفوظ في مكتبة الدولة في مدينة برلين بألمانيا برقم (٨٢٢).
- **مصحف شريف، بخط الحسن بن جوبان القونوي**، سنة ٦٧٧هـ، محفوظ في مكتبة جستربتي برقم (١٤٦٦).
- **مصاحف شريفة بخط ياقوت المستعصمي: مخطوطة مكتبة باغشلر** رقم ١٦٤٠٤. ومكتبة باريس الوطنية رقم ٦٧١٦، والمكتبة الحميدية بإسطنبول رقم ٥، ومكتبة نور عثمانية بإسطنبول رقم ٩، ومكتبة جستربتي رقم ١٥٠٠.
- **مصحف شريف، بخط مباركشاه بن قطب**، سنة ٧٢٣هـ، مكتبة متحف والتر للفنون في ولاية ميرلاند بأمريكا برقم (٥٥٩).
- **مصحف شريف، كتبه محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي**، سنة ٧٩٠هـ، محفوظ في مكتبة الدولة ميونخ لرقم (arab.1113).
- **مصحف شريف، كتبه علي بن محمد الحسيني النيسابوري**، سنة ٨٩٢هـ، محفوظ في مكتبة نور عثمانية في تركيا برقم (٤).

- **مصحف شريف، كتبه أبو الفضل محمد الأعرج،** سنة ٩١٧هـ، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية الفلسطينية.
- **مصحف شريف، مؤرخ بسنة ٩٨٥هـ،** محفوظ في مكتبة علال الفاسي، في المغرب.
- **مصحف شريف، كتبه الملا علي القاري، سنة ٩٩٩هـ،** محفوظ في المكتبة السليمانية بإستانبول رقم ١.
- **مصحف شريف، كتبه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرياحي،** سنة ١٠٤٤هـ، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٧٢٥٣).
- **مصحف شريف، مشهور بمصحف المخللاتي،** مطبوع بالمطبعة البهية في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م).
- **مصحف شريف، كتبه الخطاط التركي حافظ عثمان قايش زاده سنة ١٣٠٩هـ،** محفوظ في مكتبة جامعة مشيجان برقم ١٧٣.
- **مصحف شريف، مشهور بالمصحف الأميري،** مطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ.
- **مصحف شريف، مطبوع باسم: مصحف الجماهيرية الليبية،** ط ٢، طرابلس ١٣٩٩هـ.
- **مصحف شريف، مشهور باسم: مصحف المدينة للنبوية،** مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٠٥هـ.
- **مصحف شريف، مطبوع باسم: المصحف الحسني المسبع،** الرباط – المغرب ١٤١٧هـ.
- **مصحف شريف، مطبوع في مطبعة المنار في تونس،** طبعة قديمة غير مؤرخة.
- **مصحف شريف، مطبوع طبعة حديثة في مدينة لاهور في باكستان،** غير مؤرخ.
- **مصحف الأزهر الشريف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،** القاهرة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

ثانياً: الكتب والبحوث

آمال رمضان عبد الحميد (دكتورة): **تاريخ طباعة المصحف الشريف بمصر (بحث) ضمن ندوة طباعة القرآن الكريم بين الواقع والمأمول،** مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٣٦هـ = ٢٠١٤م.

- أحمد بن فارس: **مقاييس اللغة،** تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

- ابن الإخشيذ (إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج): **منازل القرآن في الوقوف**، رسالة دكتوراه، تحقيق هويدا أبو بكر سعيد الخطيب، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.
- الأشموني (أحمد بن محمد): **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم):
  - **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
  - **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ابن أوس (أحمد بن محمد): **كتاب الوقف والابتداء**، تحقيق مصطفى عبد الفتاح محمد العريبي، جامعة قاريونس، بنغازي ٢٠٠٨م.
- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد):
  - **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م.
  - **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق برجشتراسر، مكتبة الخاجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.
  - **النشر في القراءات العشر**، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الجعبري (إبراهيم بن عمر): **وصف الاهتداء في الوقف والابتداء**، تحقيق د. نواف بن معيض الحارثي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.
- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي): **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٢-١٩٩٤م.
- الحَلِيمي (الحسين بن الحسن): **المنهاج في شعب الإيمان**، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- الخزاعي (أبو الفضل محمد بن جعفر): **الإبانة في الوقف والابتداء**، تحقيق سماح بنت محمد القرشي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

- ابن خليفة النيسابوري (محمد بن محمد): **كتاب وقف القرآن الكريم**، تحقيق د. أحمد محمد جاد الله، مكتبة الكون، طرابلس- القاهرة ١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م.
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):
  - **إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن (القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن)**، تحقيق غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.
  - **البيان في عد آي القرآن**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – إسطنبول ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.
  - **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.
  - **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني**، تحقيق غازي بن بنيدر العمري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤١٨هـ.
  - **المحكم في علم نقط المصاحف**، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط ٢، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م.
  - **المكتفى في الوقف والابتدا**، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- الذهبي (محمد بن أحمد): **سير أعلام النبلاء**، ط٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- الزركشي (محمد بن عبد الله): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن مرعشلي وآخرين، دار المعرفة بيروت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- الزركلي (خير الدين): **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت.
- زكريا بن محمد الأنصاري: **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، ط٢، دار المصحف، دمشق ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- زيد حاتم أحمد السامرائي (دكتور): **مصحف الملا علي القاري المخطوط سنة (٩٩٩هـ)**، دراسة وصفية تحليلية موازنة بين المصادر والمصاحف، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٤٥هـ = ٢٠٢٤م.

- السجاوندي (محمد بن طيفور):
- **علل الوقوف**، تحقيق د. محمد بن عبد الله العيدي، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- **الوقف والابتداء**، تحقيق د. محسن هاشم درويش، دار المنهاج، عمان ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): **الضوء اللامع في لأهل القرن التاسع**، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- السمرقندي (محمد بن محمود):
  - **صنائع المصاحف**، مخطوط، مكتبة فيض الله بإسطنبول، رقم ٢٦٤.
  - **نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن**، تحقيق محمد بن مصطفى بكري السيد، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٢٦هـ.
- الصفدي (خليل بن أيبك): **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- العطار (أبو العلاء أحمد بن الحسن): **الهادي في معرفة المقاطع والمبادي**:
  - (**قسم الأصول**)، تحقيق عبد الرحمن بن سعد بدري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة ١٤٤٥هـ = ٢٠٢٤م.
  - (**قسم الفرش**)، تحقيق سليمان بن حمد الصقري، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١١هـ.
- علي القاري (المُلَّا علي بن سلطان محمد) : **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- العماني (الحسن بن علي بن سعيد): **المرشد في الوقوف**، القسم الأول، تحقيق هند منصور عون العبدلي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة واصول الدين، مكة المكرمة ١٤٢٤هـ.
- عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- غانم قدوري الحمد:
  - **علوم القرآن بين المصادر والمصاحف**: دراسة تطبيقية في مصاحف مخطوطة، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

- **المدخل إلى علوم المصحف الشريف**، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- إسطنبول ١٤٤٥هـ = ٢٠٢٤م.

- الغزال (علي بن أحمد بن محمد): **الوقف والابتداء**، تحقيق د. طاهر محمد الهمس، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

- القسطلاني (أحمد بن محمد): **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٤هـ.

- القفطي (علي بن يوسف): **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت ١٤٠٦هـ.

- الكَوَاشِيُّ (أحمد بن يوسف):

  - **تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن العزيز**، تحقيق عبد الله بن نافع الزويكي العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٠هـ.

  - **التلخيص في تفسير القرآن العظيم**، تحقيق د. محيي هلال السرحان، ديوان الوقف السني، بغداد ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

- مُجَمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: **التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية**، المدينة المنورة ١٤٠٦هـ.

- المحبي (محمد أمين بن فضل الله): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت.

- محمد صادق الهندي: **كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن**، مخطوط مصور في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رقم ١١٣٩. (من مخطوطات مكتبة روضة خيري بمصر).

- محمد بن عبد الله الوائلي (دكتور): **رموز الوقوف في مخطوطات المصاحف القرآنية: دراسة وصفية**)، بحث (غير منشور)، ألقي في المؤتمر الذي عقد في جامعة نابلي للدراسات الشرقية، في إيطاليا، تحت عنوان: (حبر مجود: أوجه التعبير الكتابي للنص القرآن الشفاهي)، للفترة ٢١-٢٢/ ٥/ ٢٠٢٤م. أطلعني عليه الباحث، جزاه الله خيراً.

- محمود عبد الجليل روزن: **التأصيل والتقعيد لأقسام الوقف والابتداء**، المكتبة الخيرية، ومركز إحكام للبحوث والدراسات القرآنية، القاهرة ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م.
- مساعد بن سلميان الطيار (دكتور):
  - **المحرر في علوم القرآن**، معهد الإمام الشاطبي، ط٢، جدة ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
  - **وقوف القرآن وأثرها في التفسير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ١٤٣١هـ.
- ابن منظور (محمد بن مكرم): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
- ابن الناظم (أبو بكر أحمد بن الجزري): **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة**، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، مكتبة الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦م.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل): **القطع والائتناف**، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- النكزاوي (عبد الله بن محمد): **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**، تحقيق مسعود أحمد سيد محمد إلياس، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة ١٤١٣هـ.
- الهبطي (محمد بن أبي جمعة): **تقييد وقف القرآن**، تحقيق د. الحسن بن أحمد وكاك، الطبعة الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- ياسين جاسم المحيمد (دكتور): **الوقف والابتداء في القرآن الكريم**، وصلته برسم المصحف والقراءات والإعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.
- ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم الأدباء**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحيفة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
المبحث الأول: رموز الوقوف في المصادر	١٥
(١) كتاب الوقف والابتداء لابن أوس الهمذاني	١٦
(٢) كتاب الوقف والابتداء لابن الغزّال النيسابوري	١٨
(٣) كتاب وقف القرآن الكريم، لابن خليفة النيسابوري	١٩
(٤) كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي	٢١
(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادي للعطار	٢٣
(٦) تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر للكَوَاشِيّ	٢٤
(٧) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري	٢٦
(٨) نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن للسمرقندي	٢٧
(٩) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني	٣٠
(١٠) تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي	٣١
المبحث الثاني: تاريخ استعمال رموز الوقوف في المصاحف	٣٤
المطلب الأول: بداية استعمال رموز الوقوف في المصاحف	٣٥
المطلب الثاني: استعمال رموز الأقسام الأربعة	٤٦
المطلب الثالث: استعمال رموز وقوف السجاوندي وما تفرع منها	٥٣
أولاً: المصاحف التي استعملت رموز السجاوندي من غير تغيير	٥٣
ثانياً: المصاحف التي استعملت رموز السجاوندي مع التعديل	٦٥
المطلب الرابع: استعمال علامة وقوف الهبطي	٦٩

المبحث الثالث: تحليل رموز الوقوف في المصادر والمصاحف ٧٥

المطلب الأول: طريقة اشتقاق رموز الوقوف ٧٥

المطلب الثاني: الأسس التي يستند إليها تقسيم الوقوف ٨٢

الخاتمة ٨٦

فهرس المصادر والمراجع ٨٨

فهرس الموضوعات ٩٥